المجلة السياسية والدولية

اسم المقال: أبعاد التوجه الاسرائيلي الى اليونان وقبرص
اسم الكاتب: أ.م.د. عامر علي راضي العلاق
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/2286
تاريخ الاسترداد: 2025/05/07 12:27 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من الصفحة الخاصة بالمجلة السياسية والدولية على موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

أبعاد التوجه الاسرائيلي الى اليونان وقبرص

أ.م.د. عامر علي راضي العلاق(*)

المقدمه

عندما يأتي الحديث عن اليونان التي هي اكثر دول القارة الاوربية قربا جغرافيا للوطن العربي والمنزوية عن الاحداث الا اذا جاء ذكر تركيا، فأن الذهن ينصرف الى مواقف اليونان السياسية المتسامحة مع القضية الفلسطينية الداعم الى حد ما لمعاناة الفلسطينين عبر تاريخ الصراع العربي – الاسرائيلي، وحتى وقت قريب كان القلق ينتاب اسرائيل ازاء موقف الحكومة اليونانية لمواقفها المعلنة في مساندة الفلسطينين وقضيتهم والانتقاد الحاد لسياسة اسرائيل ، كما تميزت العلاقة بين فلسطين وقبرص وعلى مدى سبعين عاما بالصداقة الوثيقة فكلتاهما كانتا مستعمريتين بريطانيتين وعانتا كثيرا مما انتج وطنيين منقسمين ، ووجد القبارصة اثناء نضالهم لتحرير وطنهم حلفاء مخلصين لهم في الوطن العربي ، ولكن نشهد اليوم انتقال القلق الى الجانب الفلسطيني والعربي الذي بدأت تراوده الشكوك اتجاه نوايا وتقلبات التوجهات اليونانية والقبرصية وسعيها الدؤوب لبناء علاقات استراتيجية مع اسرائيل.

من جانب اخر ساعدت المتغيرات الاقليمية الاخيرة في بعض الدول العربية الى تحسين البيئة الاستراتيجية لاسرائيل التي صبت في مصلحتها وقطفت ثمار ترتيباتها وخططها في ظل ضعف خصومها العرب، وأصبح الشرق الاوسط اكثر تعقيدا بسبب الحظور الروسي والنشاط التركي وزيادة العمليات الارهابية والجماعات المتشددة والصراع على الطاقة ، كما أن تأكل نظام الدوله في بعض الدول العربية أعطى القوى الاسلامية الصدارة .

لذلك يمكن القول أن اسرائيل ظلت حتى سقوط نظام حسني مبارك في مصر عام ٢٠١١ تحاول جاهدة تفادي المجهول الذي توسع، وأدرك قادة اسرائيل أنهم

(*)وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ،جهاز الاشراف والتقويم العلمي.

اصبحوا في اتون شرق اوسط جديد يصعب سبر اغواره ورسم مسارات التغير التي ستلحق به وتؤثر على الثوابت الاستراتيجية الاسرائيلية التي وضعت في العقود المنصرمه.

أزاء هذه المتغيرات ركزت اسرائيل على أدامة تعزيز علاقاتها، ودار سجال داخلها عن حاجتها الى حلفاء جدد بعد الازمة التي تفاقمت مع تركيا ولم تنفرج، والتوجه الى البلقان وبالتحديد الى اليونان وقبرص وهي ليس الخطوة الاولى التي شرعت بها على هذا الصعيد لكن مايثير الانتباه هو البوصلة الجيبولوتيكية التي اتجه سهمها الى هاتين الدولتين ومايعنيه ذلك لتركيا.

وفي حسابات البحث عن الاطمئنان الناجز فأن اليونان وقبرص تعتبران هدفاً هاماً في خريطة العلاقات الاسرائيلية الاستراتيجية وكجزء من سياستها لكسب حلفاء في الحيز القريب منها، لكونها تعي جيدا ان الذاكرة اليونانية تحتفظ برصيد عميق للعداء لكل مايمس الخلافه الاسلامية العثمانية، ربما يأتي المحلل لايجاد المبرر لذلك الاحتلال التركي الطويل والقاسي لليونان وقد زاد عليه تعقيد المسالة القبرصية لهذا التاريخ من الصدام والكراهية بين اليونان وتركيا.

لذلك نجد ان كتلة جيوسياسية جديدة اخذة في الظهور لها اهمية عسكرية وسياسية ملحوظه وتشكل ثقلا موازنا للطموحات التركية، ومن شأن علاقات اسرائيلية اقوى مع اليونان وقبرص ان يحفز تركيا على ابداء المزيد من المرونه في مفاوضات تطبيع العلاقات بين أسرائيل– اليونان– قبرص.

هدف الدراسة

تقديم اطلالة على الوجهه الجديده لاسرائيل عند تطبيقها الحرفي لاستراتجيتها وعقيدتها ومحاولتها قطع الخيط الرابط بين اليونان والعرب، لذلك تكون من الاهمية ابراز جانب مهم في السياسة الخارجية الاسرائيلية الرامية الى ادامة وجودها وتأكيد سيطرتها ليس فقط على البقعه المغتصبة التي فيها وأنما على المجال الحيوي التي تنشد له لتتحرك بحرية.

إشكالية البحث

تكمن الاشكالية في الاجابة على سؤال هو ما الذي دفع اسرائيل في هذه الفترة بالذات لتقرب من هاتين الدولتين وبالمقابل هل كانت اليونان وقبرص تنتظران طيلة العقود المنصرمه كي تعطف عليهما أسرائيل في هذه العلاقه .

فرضية الدراسة

يمكن صياغة الفرضية من خلال ابراز مدى حاجة أسرائيل لليونان وقبرص وهل أن التخطيط الاستراتيجي الاسرائيلي من الحكمه بحيث يؤجل هذه العلاقات لعدة عقود ولاسيما هي علاقة لم تمر بمراحل طبيعية او تمهيدية فجاءت مفاجئه ونضجت بسرعه وتدعو للتسائل.

اعتمد البحث على المنهج التحليلي كونها علاقه طارئة ومحسوبه وذات ابعاد كيديه لتركيا وللعرب ، من اجل ذلك فقد تناولت هذه الدراسة المواضيع التاليه:-

أولاً – حسابات الامن القومي ومتطلبات الاستراتيجية الاسرائيلية.

ثانياً– مضامين البيئة الاقليمية.

ثالثاً– الابعاد المنظوره للتوجه الاسرائيلي الى اليونان وقبرص.

رابعاً– استنتاجات ونظرة مستقبلية

أولاً– حسابات الامن القومي ومتطلبات الاستراتيجية الاسرائيلية

الادراك الاسرائيلي الحقيقي يقف عند قناعة ثابته وأن تغيرت السبل والوسائل في تنفيذها لبقاء هذا الكيان وصيانة وجوده وحمايته والتي ترتبط بتفتيت الوطن العربي وأستغلال ثرواته وجعلها منطقة تابعة بكل اشكالها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية للدول الغربية، واي تنازل عن هذه الفكرة يعد تنازلاً عن المبادى الصهيونية ونهاية لها.

لان اسرائيل تدرك جيداً ومنذ قيام كيانهم انهم في (جيتو) على هيئة دولة ، فهم محاصرون بالاعداء من جميع الجهات وعليهم تهيئة الظروف ليس فقط للحفاظ على الدولة وانما التسلل خارجها صوب مناطق خلف دول الطوق العربي وتنفيذ سياسة بن غوريون القائمة على احاطة العرب بسور من الدول الغير عربية التابعة لها، وتعتمد

[١] د. رشيد عمارة الزيدي ، التوجه الفكري الصهيوني الجديد ، سلسلة أوراق فلسطينية ، مركز الدراسات الدولية ، جامعة بغداد ، العدد ٣٧ السنة الثانية ،٢٠٠٠.

فكرة توسيع المجال الحيوي الاسرائيلي على رؤية تحسبية يراد منها ترتيب أوضاع أمنه تتجاوز فيها توسيع العمق الاستراتيجي ومجالات المناورة .[٢]

وأن الذي صاغ هذه العقيدة هو ديفد بن غوريون رئيس الوزراء و وزير الدفاع الاسرائيلي في اوائل خمسينات القرن الماضي واصبحت فيما بعد نظرية تعتمد عليها اسرائيل فعلياً ، ووفقاً لهذه العقيدة فأن من الضروري اهمية أقناع الدول العربية دوماً التسليم بالوجود الاسرائيلي وأن تدفع العالم العربي الى استنتاج أنه لاسبيل عملياً لتدمير دولة اسرائيل وكل ذلك يتم عبر انتصارات متتالية تؤدي الى تيئيس القيادات العربية ،ونشر اللواء احتياط البروفسور يتسحاق بن اسرائيل عام ٢٠١٣ تصوره لعقيدة امنية اسرائيلية وأصدر كتاباً بعنوان (عقيدة اسرائيل الامنية) يلخصها في اهمية استمرار التحالف مع الولايات المتحدة الامريكية ، وزيادة الاهتمام بالساحة البحرية . فسكان اسرائيل معضمهم يعيشون على ساحل البحر الابيض المتوسط وأن ٩٧% من تجارته تمر عبر الموانئ لذلك يتوجب مواجهة التهديد الايراني وان تركز العقيدة الجديدة على الردع والابتزاز الاستراتيجي في حال فشل الردع في تحقيق غايته، ومطلوب قوة استخباراتية تعطي انذاراً مبكراً عن نية العدو الاقدام على شن حرب ثم حسم المعركة باسرع مايمكن ، والدفاع على تهديدات من دول بعيده جغرافياً ومن منظمات ارهابية ، واقامة تحالفات اقليمية مع دول شرق حوض البحر المتوسط كاليونان وقبرص ودول اخرى في البلقان .[٣]

وفي جميع الاحوال ان التغيرات في العقيدة الامنية الاسرائيلية تتطور بالتدريج وليست ثابتة بل متغيرة وفقاً لظروف الواقع .

لذلك لاتوجد نظرية ثابتة للامن الاسرائيلي لتغييرها تبعاً لتغييرالظروف المحلية والدولية والاقليمية بخاصة عند التوسع ، أذ تعتمد اسرائيل في وجودها على القوة العسكرية وتقيس كل الامور برؤية امنية ومن وجهة نظر عسكرية ويتخطى مفهوم الامن

---

[٢] ناجي محمد عبد الله ، السياسة الامنية الاسرائيلية وعملية التسويه ، رسالة ماجستير غير منشوره ، جامعة بغداد /كلية العلوم السياسية ، ٢٠٠٢ ،ص١٢٠.

[٣] د.فائز رشيد ، عقيدة ابزينكوت وتطوير الستراتيجية العسكرية الاسرائيلية ، الموقع الالكتروني الجبهة الشعبية للتحرير فلسطين ، ٢٠ اغسطس ٢٠١٥

حدود توفير الحماية ويركز على بقاء اسرائيل والشعب اليهودي ككل ،حيث يشكل التصور الاسرائيلي لمصادرالتهديد لامنها في اي وقت الاساس النظري لأهدافها وأستراتيجيتها عموماً ، وتضع في حساباتها المزايا التي حققتها او تحققت في الاعوام الاخيرة لتعمل على تنميتها ، وأن ماتخشاه اسرائيل هو امكانية دخول دول اسلامية غير عربية حلبة الصراع في المعادلة الاستراتيجية من خلال تحالفات اقليمية، وتعتبر ايران مثالاً لذلك والنفوذ المتنامي لما يسميه الغرب بالحركات الاصولية الاسلامية في المنطقة القريبة منها ،لذلك يرى أحد الخبراء الاستراتيجين الاسرائيلين أن (أساس الاختلال الذي ميز الميزان الاستراتيجي تاريخيا بين أسرائيل والعرب هو حقيقة أن هزيمة واحده تلحق بأسرائيل ستكون كافية للقضاء عليها، في حين ليس كذلك بالنسبة للعرب، ولايمكن لاسرائيل ان تهدد وجود أية دوله عربية، لكن بمقدور العرب ان يفعلو ذلك أذا ارادو، لذلك يتعين على اسرائيل أن تحتفظ بالقدرة على تلافي الهزيمه، أية هزيمه).[٤]

عند ذلك تم تحجيم او تلجيم القوى التقليدية المعادية لاسرائيل في جواراتها القريبة اوالبعيدة في الشرق الاوسط عدى ايران التي اصبحت هدفا استراتيجيا لامريكا واسرائيل، لذا فان اي دولة يمكن ان تلحق ضرراً بأمن اسرائيل يجب وضعها في نطاق الظهير الاستراتيجي لاسرائيل، وفي هذا الاطار صاغ الاستراتيجين الاسرائيلين نظرية (ماوراء الافق) لتكون محور استراتيجية اسرائيل في القرن الحادي والعشرين، وترمي الى خلق نفوذ اسرائيل في المناطق النائية على حدود الجوار القريب تحسباً لمجابه التهديدات المستقبلية ضدها من جانب الدول الاسلامية غير العربية البعيدة عن متناولها (أيران، القوقاز، اسيا الوسطى).[٥]

وسعت اسرائيل الى مد قوتها بعيداً بحيث تستطيع ان تدمر أهدافاً عربية في الجرف الشرقي للبحر المتوسط حتى تونس وشرقاً حتى الخليج العربي وشمالاً حتى

---

[٤] أحمد صدقي الدجاني ، التحديات الشرق أوسطية الجديده والوطن العربي ، بحوث ندوة ، مجموعة باحثين ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٢ ، ص٧٣.

[٥] د.محمد رفعت الامام ،الاستراتيجية الاسرائيلية في القوقاز : اللعب على المتناقضات ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام ، القاهرة ،عدد ١٥٤ لسنة ٢٠٠٣ ، ص١٢٨.

سوريا والعراق الى السودان في الجنوب ، ووسيلتها الى ذلك هو تحديث الاسطول الاسرائيلي ومد القوة البحرية ونشرها في المياه العميقة وعن طريق امتلاك طائرات بعيدة المدى مع اطالة مداها عن طريق الملئ بالوقود من الجو واقتناء صواريخ ارض –ارض يصل مداها ١٦٠٠كم، وحيث ان منطقة الشرق الاوسط لاتمثل مسرح واحد للعمليات ولا على مصدر واحد للتهديد وبالتالي فأن احتياجات كل مسرح تختلف في بعض تفصيلاتها عنها في الاخر . ويعد المسرح المركزي هو مسرح الصراع العربي الاسرائيلي ، وبالتالي فأن ميزاته تحتاج الحد الاقصى من العناية.

وهنا يأتي دور الخبرة التاريخية التي هي لاتزال تؤدي دوراً مهماً في تحديد روى وادراكات الدول والشعوب والتي تستمد الدولة الصورة الذهنية لدى الدول الاخرى ، والخبرة التاريخية سواء القديمة او المعاصرة بين اسرائيل وبقية دول الشرق الاوسط هي خبرة سلبية في التحليل الاخير .[٧]

خاصة وأن اسرائيل تدير حرب بقاء او فناء في ظل حيازة بعض الدول العربية على اسلحة متطورة واكتشافها نقاط ضعف اسرائيل المتمثلة في :–

١- ضعف العمق الاستراتيجي.

٢- أن الجيش هو الشعب وبالتالي لاتستطيع اسرائيل ادارة حرب طويلة.

٣- تركز الصناعات الاستراتيجية الاسرائيلية في عدة مدن متجاورة وبالتالي فأن تدمير هذه المدن يعد نهاية لاسرائيل.

٤- تطور منظومة الدفاع الجوي العربي وتقدم الاجهزة الاستخبارتية ، لذا فأن القاعدة الاسرائيلية القائمة على الحرب الخاطفة او المفاجأه لم يعد لها مكان [٨].

من جهة اخرى تأتي التحركات الاسرائيلية على وفق سياسة خارجية مفادها أن اسرائيل ليس لها سياسة خارجية وانما سياسة دفاعية كما اوضحها موشي ديان الذي هو

---

[٦] طلعت مسلم ،قضايا ومتطلبات الامن العسكري العربي في نهاية القرن العشرين ومطلع القرن الحادي والعشرين ،كتاب التحديات الشرق الاوسطية الجديده والوطن العربي ، مصدر سابق ، ص ٢٩٣.

[٧] سامح راشد ، الخليج في البيئة الاقليمية .. التوجهات والسياسات ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام ، القاهرة ، العدد ١٧١ لسنة ٢٠٠٨ ، ص ٧٧ .

[٨] حسين خلف موسى ،الجيل الرابع من الحروب ،الموقع الالكتروني الحوار المتمدن ،٣٠ تموز ٢٠١٥.

احد وزراء الدفاع الاسرائيلين السابقين . بما يعني ان اسرائيل تضع سياساتها الخارجية في خدمة استراتيجيتها الشاملة بمفهومها الزمني وليس العكس كما في بقية دول العالم .[٩]

و تتمحور سياسة أسرائيل الخارجية في :-

١- الامن القومي المتمثل في ضرورة التاكيد على تأمين الوجود .

٢- الشرعية السياسية ، التي تنطوي على تأمين وضمان الوجود دولياً ، والاعتراف القانوني والواقعي بالوجود الاسرائيلي في المنطقة العربية من قبل الدول العربية .

٣- الهيمنه الاقليمية حيث يعد الامن والشرعية مقدمات ضرورية لاغنى عنها لتحقيق الهدف الاساسي طويل المدى والهيمنه على المنطقة بوصفها تمثل المجال الحيوي للوجود الاسرائيلي .

وسوف تشهد المرحلة الراهنة تركيزاً على تحقيق هدف الهيمنه على الوطن العربي في اطار مشروع (أسرائيل الكبرى) مايؤكد تزايد التنسيق الاسرائيلي – الامريكي منذ عقد اتفاقية كامب ديفد من جهه وأصدار اسرائيل اواخر عام ١٩٨٩ خريطة لحدودها الجديدة المتطورة التي تضم النصف الشرقي لصحراء سيناء وشمال السعودية وشمال الكويت والعراق بأستثناء الجنوب والشمال الكردي وثلثي سوريا ماعدا شمالها ومعظم لبنان والاردن . ولكن من الملاحظ ان القوات الامريكية متواجده في النصف الشرقي من سيناء وشمال السعودية وكل الكويت وجنوب وشمال العراق ، ولم يبقى لأحكام الحصار الامريكي –الاسرائيلي للمخطط الاسرائيلي سوى شمال سوريا وشمال لبنان ،ويبدو انه يسير حالياً في هذا الاتجاه، كما ان الحسابات الاسرائيلية فائقة الدهشه والذكاء والتي تمثلت في عقدة الحصار ، أذ رغم رغبة اسرائيل في تجميع الشعب اليهودي في دولة او كيان لكن يتضح الخوف من نتائج هذا التجمع والخوف من توجيه ضربة عسكرية لكل الشعب اليهودي المتجمع في هذا الكيان وفقدان التأثير على سياسات الدول المتواجد فيها يهود الشتات ، ومن ثم

[٩] عادل عرب ، العقيدة العسكرية القتالية الاسرائيلية .. أسس ومفاهيم ، مركز الشرق العربي للدراسات الحضارية والاستراتيجية ، لندن ، ١ كانون الاول ٢٠١٠.

فقدان التمويل الخارجي ، وترتب على هذه الفكرة ضرورة وجود مركز احتياطي (بلغة العسكرية) تحسباً لضرب المركز الاصلي . حتى يبقى مركز قيادة الحركه الصهيونية مؤمناً في كل الاحوال.[١]

لهذا لايستطيع المتتبع ان يقرأ السياسة الامنية الاسرائيلية بمعزل عن متغيرات البيئة الامنية الاقليمية التي تؤمن لاسرائيل امتداداً وتوسعاً على مختلف الصعد .

ثانياً– مضامين البيئة الاقليمية

١- العلاقة الاسرائيلية–الاوربية

أملت المتغيرات الدولية والاقليمية على اسرائيل التوجه اكثر نحو أوربا رغم ماتؤمنه لها الولايات المتحدة الامريكية على كل الصعد. لان اسرائيل شعرت انها ملزمة بتأمين البديل عن تركيا التي باتت تتحرك بعيداً عما كان مألوف في سياستها التحالفية على الصعيد الاستراتيجي مع اسرائيل [١].

وقد اتسمت السياسة الاوربية بالاجمال بعدم التوازن والميل نحو الجانب الاسرائيلي والبيانات السياسية الاوربية في مجملها تتسم الى تهدئة العرب ، ومنح اسرائيل الوقت الكافي لانهاء خططها فيما يخص احتلال الاراضي ،كما ادركت دول الاتحاد الاوربي ان منطقة شرق المتوسط خاصة ودول الشرق الاوسط عامة اصبحت اكثر من اي وقت بمثابة مصدر لتهديدات جديدة على أمنها، وبخاصة مايتلعق بالهجرة غير الشرعية، والتطرف السياسي والديني المتوازي مع التراجع في المستوى الاقتصادي والاجتماعي ،وهي كلها عوامل لها تأثير سلبي على استقرار المنطقة، فيما دلالات سياسة الاتحاد الاوربي ازاء الصراع العربي – الاسرائيلي تندرج ضمن توجيهين، اولهما/ الاختلاف داخل دول الاتحاد الاوربي نفسه وثانيهما/ معارضة الولايات المتحدة الامريكية ان تتدخل اوربا سياسياً في المنطقة، رغم ذلك فأن الاتحاد الاوربي يعد اكبر

---

[١] شيماء مصطفى ، المشروع الصهيوني في افريقيا .. الطريق الى تطويق العالم العربي ، الموقع الالكتروني (www.elshaab.org/news)

[١] د.امين حطيط ، العلاقات والاتفاقات العسكرية والامنية الاوربية الاسرائيلية ومدى تاثيرها على سياسة الخارجية الاوربية، بحث القي في مؤتمر السياسة الخارجية الاوربية تجاه القضية الفلسطينية ، لبنان ، الموقع الالكتروني مركز الزيتونه ، ٣ تشرين الثاني ٢٠١٠.

مقدم للمساعدات الاقتصادية الى السلطة الفلسطينية التي انبثقت بعد اتفاقيات أوسلو عام ١٩٩٣وتقدر المساعدات التي تحصل عليها السلطة الفلسطينية من الاتحاد الاوربي حوالي ٥٠% من اجمالي المساعدات الخارجية ،وبشكل عام فأن حجم الدور الذي لعبه الاتحاد الاوربي في الصراع العربي– الاسرائيلي يعتبر محدوداً اذا ما تمت مقارنته في ادارة صراعات اخرى، بل ساند الاتحاد الاوربي السياسة الامريكية– الاسرائيلية في المنطقة ، وشارك الاتحاد الاوربي في مقاطعة حكومة حماس المنتخبة وفرض حصار على قطاع غزة بعد عام ٢٠٠٧، كما دعمت غالبية الدول الاوربية اسرائيل في هجومها العسكري على غزه في ديسمبر عام ٢٠٠٩، وعارضت الدول الاوربية اي تحقيق دولي في الممارسات الاسرائيلية خلال هذا العدوان، الذي دمر البنية التحتية الفلسطينية الذي ساهم في بناءها الاتحاد الاوربي، كما حاولت اسرائيل وامريكا دون مشاركة الاتحاد الاوربي في عملية السلام في الصراع العربي – الاسرائيلي لانها تفضل حل الصراع بمفاوضات ثنائية مع العرب دون مشاركة خارجية ، وان كان هذا التدخل ضرورياً فأن أسرائيل لن تقبل سوى بالولايات المتحدة الامريكية ،ونفى شمعون بيرز وزير خارجية اسرائيل انذاك عرضاً من جانب الاتحاد الاوربي للوساطه مؤكداً أن الولايات المتحدة الامريكية بمثابة شريك السلام المفضل للاسرائيل وأكد مفوض الاتحاد الاوربي انذاك (برودي) هذه الحقيقة قائلاً (ان الاتحاد الاوربي لم يلعب دوراً في عملية السلام حتى الان لرفضّ اسرائيل الاعتراف بهذا الدور) [١].

وبناءاً على هذه الخلفية يمكننا ان نحدد ملامح رئيسية لسياسات الاتحاد الاوربي في منطقة الشرق الاوسط، اذا اصبحت سياسته تأخذ طابعاً امنياً متزايداً، واصبحت تعاملها مع القضايا المختلفه بما فيها مواجه الارهاب وسياسات الهجرة وتأمين الطاقة والعلاقات التجارية تتم من منظور امني ضيق، كما ان تأثير الاتحاد الاوربي وقوة

[١] د.محمد السيد سليم ،الاتحاد الاوربي والصراع العربي –الاسرائيلي ، فاعلية غائبه ، مجلة السياسة الدولية ، عدد ١٨٢ لسنة ٢٠١٠ ، ص٧٣.

الحوافز التي يمكن ان يقدمها قد اصابه الضعف، مما يؤدي الى تراجع جاذبيته وفعالية سياسّاته المرتبطة بتطبيق شروط معينة [١]

لان اسرائيل تحرص على بقاء حلم اقامة دولة، وماتزال عقدة الخوف من المستقبل ترافقها لكونها كيان قام خلافاً للحق وهو بحاجة الى القوة الدائمه للاستمرار كما حرصت في علاقاتها الخارجية على التمسك بالدول التي تمكنها من الحصول على تلك القوة الضامنه لوجودها، لذلك نجد الشأن العسكري حاضراً شبه دائم فيها والتاثير السياسي لهذا الامر باد بوضوح ،ولاسرائيل والاوربين تاريخ حافل في العلاقات الثابته في اهدافها الاستراتيجية والمتقلبه في مظاهرها الظرفية، حيث يظهر احياناً بعد المد الجزر المرحلي باد للعيان في بعض المحطات، التي يظن من يكتفي بسطح الامور ان التباعد قائم وأن القطيعة ممكنه او قريبه، ثم تأتي التطورات وبسرعه لتكذب هذا الظن ، ويمكن عد ماقاله رئيس الوزراء الاسباني السابق (خوسي ماريا ازنار) محاوله للتعبير الجدي عن النظرة الاوربية لاسرائيل ومستقبل العلاقات معها، حيث ربط مصير الطرفين ببعضهما قائلاً (اذا سقطت اسرائيل سنسقط معها). ٤

ورغم وجود حرص رسمي على علاقات فردية او جماعية اوربية مع اسرائيل فأن التصرفات الاسرائيلية في المنطقة عامة والفلسطينين وأكثر تحديداً في غزه بخاصة دفعت منظمات وهيئات مدنية أوربية لابداء الريبة من اسرائيل، والدعوه للحد من التعاون معها بخاصة في المجالات العسكرية وتطبيق القواعد الاوربية في توريد السلاح والتي يمكن تلخيصها بالقول (لاسلاح يورد من اوربا الا للدفاع عن النفس، ولايمكن ان يستعمل السلاح الاوربي للعدوان)، ولكن هذا الحركات رغم اهميتها الا انها لاتحدث الاثر الفاعل في السياسة الخارجية ومبيعات الاسلحه، خاصة وأن الاعلام الصهيوني برع ويستمر في تصوير اسرائيل بأنها (الضحية) فهي لاتقتل الالتنجو من القتل وتعيش [١]. ٥

---

[١] كريستينيا كوش، عودة الى الواقعية في سياسات اوربا تجاه الشرق الاوسط ، مجلة السياسة الدولية ، عدد ١٨٢ لسنة ٢٠١٠ ، ص٩٣.

[١] د.امين حطيط ،مصدر سبق ذكره .

[١] المصدر نفسه.

ولكن هناك جانب اخر حيث ذكر تقرير لصحيفة (مكور ريشون) الاسرائيلية أن جهات رفيعة المستوى في الاتحاد الاوربي شككت من قيام اليونان عبر ممثليها في الاتحاد الاوربي تسريب معلومات الى اسرائيل عن مداولات داخلية جرت في البرلمان الاوربي بشأن الاستيطان، من خلال قيام السفير اليوناني نقل معلومات عبر الهاتف وتصويره لنص مسودة القرار خلال الجلسة، واصبح التشكيك بديلاً لصعوبة التعامل الاوربي في مواجه التعاون العلني والجريئ القائم بين أسرائيل واليونان ، ويبدو من أهم مجالات التعاون هو منح أسرائيل نافذه تمكنها من الاطلاع على مايدور في اروقة الاتحاد الاوربي والتأثير على قرارات مجلس وزراء خارجيته عبر تعطيل كل من قبرص واليونان أستناداً الى وجوب ضمان الاجماع عند أتخاذ القرارات ، وبالتالي فأن مواقف مؤيده لاسرائيل كلياً من قبل المندوب اليوناني من شأنها أن تعرقل قرارات شديدة اللهجة ضد أسرائيل وأن تخفف من حدة بعضها [١].

وعلى سبيل المثال حين أنهى الاتحاد الاوربي من أعداد بيان يدين فيه الاستيطان الاسرائيلي بشكل واضح ، فقد أثارت اليونان وقبرص الامر من جديد وطالبتا بأعادة النظر فيه وأصبح نص البيان الاتي (يلتزم الاتحاد الاوربي والدول الاعضاء فيه ضمان أستمرار التنفيذ الكامل والفعال لتشريعات الاتحاد الاوربي الحالية والترتيبات الثنائية التي تنطبق على منتجات المستوطنات ، ويعرب الاتحاد الاوربي وفقاً للقانون الدولي عن ضمان التزامه بكافة الاتفاقيات المبرمة مابين دولة أسرائيل والاتحاد الاوربي بشكل صريح لا لبس فيه مع عدم تطبيقها على الاراضي التي احتلتها أسرائيل عام ١٩٦٧)[١].

٢- تراجع الدور الامريكي في منطقة الشرق الاوسط

[١] نضال محمد وتد ، شكوك حول تجسس اليونان على الاتحاد الاوربي لصالح أسرائيل ، الموقع الالكتروني العربي الجديد ، ٢١ شباط ٢٠١٥ .

[١] خالد المسيري ، اليونان تنحاز للاسرائيل وتخفف حدة بيان الاتحاد الاوربي ضد المستوطنات ، الموقع الالكتروني تحرير نيوز ، ١٩ كانون الثاني ٢٠١٦.

أحتفظت الولايات المتحدة الامريكية بالهيمنه العسكرية والسياسية في الشرق الاوسط والمنطقة وأدارة تحالفات ولكن تفكك هذا الهيكل الامني مع مرور الوقت والذي تمثلت مظاهره في :-

أ- توتر العلاقات التركية الاسرائيلية بخاصة بعد ان شهدت السياسة الخارجية التركية بعد أستلام حزب العدالة والتنمية دفة الحكم عام ٢٠٠٢ وخضعت الى أعادة توجيه وتنئا بنفسها عن الغرب وزادت طموحاتها لقيادة العالم الاسلامي.

ب- التقارب والتباعد في العلاقات الامريكية– المصرية بعد ان استفادت الولايات المتحدة الامريكية من عملية السلام بين مصر وأسرائيل لدعم الاستقرار في الشرق الاوسط، الا ان العلاقات الامريكية–المصرية–الاسرائيلية شهدت بعض التوترات منذ تغيير نظام الحكم في مصر عام ٢٠١١ وعلى الرغم من ذلك يواصل الجيش المصري تعاونه مع اسرائيل للحفاظ مع البنود العسكرية في اتفاقية السلام الموقعه عام ١٩٧٩.

ت- أرتباك السياسة الامريكية بالمنطقة وتأكل الموقف الامريكي بسبب سياسته الخارجية وخاصة في أدارة الرئيس الامريكي باراك اوباما الهادفة الى تقليص التزامات الولايات المتحدة الخارجية، فكان الموقف الامريكي متناقض ومتضارب تجاه الانتفاضات العربية والاتفاق النووي مع ايران في نوفمبر عام ٢٠١٣ التي توصلت له الولايات المتحدة ومجموعة (١+٥) وايران، كما ان انسحاب الولايات المتحدة من العراق وافغانستان عزز التصور العام لضعف وأرتباك السياسة الخارجية الامريكية بسبب تكاليف الحرب الباهضة واكتشاف النفط الصخري فيها مما جعلها تفضل عدم الانخراط في صراعات الشرق الاوسط التي لم تعد تمثل خطورة على مصالحها، مع استبعاد أحتمالية قيام الحلفاء الاوربين في حلف شمال الاطلسي بملئ مكانها في الشرق الاوسط، فضلاً عن ذلك هناك قضايا برزت بسبب تراجع الدور الامريكي ومنها:

١- تزايد الجماعات الاسلامية الراديكالية في منطقة المتوسط مما سمح للقوى السياسية الاسلامية للتاثير في الشؤون الداخلية لبعض الدول والمناطق مثل ليبيا، سوريا، مصر، (غزة)، تركيا، مما يهدد أمن أسرائيل.

٢- التوترات الامنية في بعض دول الجوار وانعدام النظام فيها ربما يؤدي الى انقسام الدولة ويسمح بمزيد من حرية العمل للمتطرفين الاسلامين ، كما أن مصر التي تتحكم في قناة السويس والتي تعد ممراً اساسياً للربط بين اوربا والخليج العربي والشرق الاقصى ربما تقع في ايدي الاسلاميين .

٣- ربما يزيد اكتشاف حقول الغاز والنفط في الشرق المتوسط على تصاعد التوترات في هذه المنطقة المضطربة على نحو متزايد، مع تزايد اهتمام تركيا بالسيطرة على حقوق الطاقة في شرق المتوسط بهدف تقليل اعتمادها على الطاقة الروسية والايرانية ، فضلاً عن اهتمام روسي بحقول النفط المكتشفه حديثاً في سوريا وتوقيعها اتفاقاً للطاقة لمدة (٢٥ سنة) . [٨]

٤- تشهد المنطقة فرص وتهديدات وعدم استقرار نتيجة التحول الذي طرء على اولويات الاستراتيجية الامريكية وتزايد التواجد الروسي والحاجة لتطوير حقول الغاز الطبيعي في البحر المتوسط ، بما يعني أن قوى دولية فاعلة تحاول توسع نفوذها في المنطقة بالوقت الذي تقلل الولايات المتحدة من وجودها مخلفة ورائها فراغاً محتملاً في الشرق الاوسط ، وقد تدخلت روسيا بشكل مباشر في دعم سوريا ، والصين ارسلت سفناً حربية وسط وجود اقتصاد متنام في الحوض المتوسط، كما أن اليونان وقبرص تشارك اسرائيل قلقها من التطرف التدريجي في تركيا ومن تسلل الجهاد العالمي الى المنطقة وتنامي القوة التركية فضلاً عن ايجاد تنظيم الدولة الاسلامية موطئ قدم له في ليبيا، وهي مؤشرات على تزايد اهمية البحر المتوسط ،مما تؤثر هذه التهديدات على اسرائيل وعليها ان تجد حلولاً اقليمية، بعد أن اهملت اسرائيل البحر الابيض المتوسط لكونه كان بعد الحرب البارده يعد بحيرة امريكية ولكن قلة تدخل امريكا وقلة حزمها جعل اسرائيل تقوم بتطوير استراتيجيتها الخاص بها [١]. [٩]

[١] سارة محمود خليل ، التحديات الاسرائيلية في الشرق المتوسط وتراجع الدور الامريكي ، مجلة السياسة الدولية ، ٣٠ يناير ٢٠١٦.

[١] جوشوا ميتنك،عين أسرائيل على المتوسط وثرواته ، صحيفة كريستيان سايتس مونتيور ، الموقع الالكتروني عربي ٢١.

هذه التهديدات وقضايا المنطقة ادت الى دعوة مسؤلي الدفاع الاسرائيلي للبحرية بالدفاع عن حقول الغاز وتعزيز العلاقة بين اسرائيل وقبرص واليونان وبغض النظر عن المصالح المشتركة بين هذه الدول في مجال أمن الطاقة فأن لديها مخاوف من أن يصبح شرق المتوسط بحيرة اسلامية ، وتأمل هذه الدول من تنسيق عمل جماعات الضغط في امريكا لتوعية الادارة الامريكية بمخاوفها.

٣-الموقف التركي من التوجه الاسرائيلي نحو قبرص واليونان

بدءت ازمة عنوانها السيادة ولكن مضمونها الصراع على النفوذ في شرق المتوسط بين كل من اليونان وقبرص وأسرائيل من جهه وتركيا من جهه اخرى خصوصاً بعد ان وقعت قبرص واليونان اتفاقيات نفطية وعسكرية مع أسرائيل تقضي بحماية عسكرية وامنية أسرائيلية لحقول النفط القبرصية المكتشفه، مايعني تصدي البحرية الاسرائيلية لاي محاولة تركية او غيرها لمنع قبرص اليونانية من التنقيب على النفط والغاز، أي أن هذا التحالف الجديد بين الدول الثلاثة ينقل الصراع مع تركيا الى مستوى ينذر بمرحلة جديده صعبه على تركيا، التي يتناقص أصدقائها وحلفائها في الشرق المتوسط والمنطقة.[٢]

وبذات الوقت فقد شعرت تركيا ايضاً بالقلق من أن العلاقات اليونانية-التركية في طريقها الى الانسداد خصوصاً بعد اعتقادها ان اليونان تسعى الى الانضمام لحلف متوسطي جديد يضمها وقبرص ومصر في سبيل الحصول على موارد الطاقة من البحر المتوسط ، الامر الذي دعى رئيس الوزراء التركي أحمد داود أوغلو ووزير خارجيته الى القول انه يمكن الوصول الى تفاهمات مع أثينا فيما يتعلق بالمشكلات بين البلدين ،وتعي تركيا ضرورة التقارب مع اليونان لانه تحالف اليونان مع دول اخرى غيرها يهدد مصالحها بخاصة مصادر الطاقة في البحر المتوسط ، ،وأن تلطيف العلاقات مع اليونان تكون من اولويات حكومة احمد داود أوغلو وهو مايمكن توقعه بوضوح من خلال تصريحات وزير خارجية تركيا الذي رحب بفوز حزب (سيريزا) والذي

[٢] د.محمد نور الدين ، تحديات متوسطية متزايده امام تركيا ، جريدة الشرق ، السبت ١٥ تشرين الثاني ٢٠١٤.

اعتبره خطوة للامام لحل المشكلات القائمة في بحر ايجه والبدء بالتنقيب المشترك عن مصادر الطاقة في البحر المتوسط.[١]

غير أن عامل الطاقة قد ادى ايضاً الى تدويل المسألة القبرصية والى خلق نقطة احتكاك بين تركيا واسرائيل ، ولم تتوقع تركيا هذا التحسن السريع في علاقات أسرائيل وقبرص وأصبحت لديها مخاوف من أن لايقتصر التعاون الثنائي بينهما على قطاع الطاقة فقط ، وحتى قبل هذا التطور فقد هدد الرئيس التركي رجب طيب اردوغان أسرائيل بسبب مبادراتها الاستكشافية الغازية ، محذراً وقائلاً(لو أن اسرائيل قد بدءت تصرح بأن من حقها العمل في مناطقها الاقتصادية الخاصة بالبحر المتوسط ، ولكنها لن تكون لوحدها صاحبة هذا الحق) ، ومن جانبها لم يبقى موقف أسرائيل سلبياً ازاء هذا التصريح وأنما طلبت من قبرص رخصة للاستخدام قاعدة (بافوس) الجوية من قبل الطائرات المقاتلة الاسرائيلية ، وفي اوائل شهر نوفمبر ٢٠١٥ دشنت الدولتان الجولة الثانية من المناوارات العسكرية في الجزء الغربي من جزيرة قبرص.[٢]

وأيضاً تؤكد تركيا انها تتابع هذه الاتفاقيات واللقاءات بأهتمام بالغ مع أبداء الاستعداد لمواجهة اي اختراقات بحرية ، وهي بمثل هذه التحركات لاتنفي نيتها الدخول في هذا الصراع عقب الاستفزازات والتصريحات ، حيث يتضح أن اصرار تركيا الى عدم ترسيم الحدود البحرية من طرف واحد ، حينها شرعت الى دعم قوتها البحرية وبناء حاملة طائرات (سفينة أنزال) في البحر المتوسط والذي اعتمد النموذج الاسباني (خوان كارلوس) لمحاكاته ، والتي سوف تتمكن من تشغيل (١٢) طائرة من طراز (اف ٣٥) بالاضافة الى مروحيات مقاتلة ، حيث أن الشروع في بناء هذه البارجة هو بدء للخيار العسكري وسباق التسلح في المنطقة لحسم الصراع كأحد الحلول المطروحه ، والذي أكده الوزير التركي للشؤون الاتحاد الاوربي السابق (أجمان باجيش) بقوله (فمن أجل هذا لدينا قوة بحرية) .[٣]

---

[١] محمد كامل أبو فول ، هل يكون عهداً بين تركيا واليونان ؟ ، الموقع الالكتروني ترك برس ، ٣ فبراير ٢٠١٥ .

[٢] د.عبد الله جاسم ريكان ،تأثير أكتشاف الغاز الطبيعي الجديد على التحالفات السياسية بين دول شرق البحر المتوسط، .www.basnews ، ١٢ أذار ٢٠١٦.

[٣] فايز رشيد ، مصدر سابق.

وأجمالاً فأن الاتفاقيات التي وقعت بين هذه الدول كشفت عن النوايا ربما السيئة للدول المشاركة فيها تجاه تركيا وبوازع أسرائيلي.

ثم جاء الموقف التركي أشد حينما قال أردوغان (أن تركيا تخطط لاتخاذ المزيد من الخطوات العقابية بحق أسرائيل ، مؤكداً أن تركيا سترسل سفنها الحربية الى المنطقة خصوصاً على خلفية الخلاف مع قبرص اليونانية على حقول الغاز) ، واضاف الرئيس التركي (حتى الان كانت أسرائيل تفعل كل ماتريده في البحر المتوسط ، من الان فصاعداً سنبدأ بمشاهدة سفن تركية بوتيرة أعلى في تلك المنطقة ، لقد أجرينا كل الحسابات وقد كان لدينا تواجد في تلك المناطق في السابق ونحن موجودون هناك اليوم ايضاً وسنبقى هناك).[٢] [٤]

وبجميع الاحوال تنظر تركيا بقلق الى تنامي العلاقات الاسرائيلية مع اليونان وقبرص في كل مايتلعق بالغاز ويخشى الاتراك انهم اذا لم يتصرفو بسرعه فسوف يخسرون على حد سواء الغاز والعلاقات الاستراتيجية مع أسرائيل .[٥]

ثالثاً– الابعاد المنظوره للتوجه الاسرائيلي نحو اليونان وقبرص

تعود العلاقات اليونانية الاسرائيلي الى حقبة الخمسينيات من القرن الماضي ، ولكن بعد عام ٢٠١٠ بدءت مرحلة جديدة نتيجة لظروف مرت بها الدولتين ، فمن جهه بدءت الازمة الاقتصادية وتفاقم الديون اليونانية مع ابعادها السياسية الدولية وحاجتها الى داعمين ومستثمرين مع أدراكها لدور اللوبي اليهودي في البنوك الدولية ومؤسسات التقييم السيادي العالمي ، ومن جهة أخرى كانت أسرائيل في حالة أنعزال مطلق من قبل الدول الاقليمية وتحديداً تركيا فأصبحت اليونان مفتاح البلقان بالنسبة لاسرائيل، بينما يرصد المراقبون في أسرائيل وجود مؤشرات تحفز اليونان على تعزيز علاقاتها مع اسرائيل منها :–

---

[٢] النزاع التركي –القبرصي على الثروة النفطية والغازية في شرق المتوسط ، الموقع الالكتروني منتديات الحوار الجامعية والسياسية ، ٢٦ ديسمبر ٢٠١١.

[٢] مأمون كيوان ، هل تنجح أنقرة في احياء سياسة صفر مشكلات من البوابة الاسرائيلية ؟ ، جريدة المستقبل ، الاربعاء ٣٠ كانون الاول ٢٠١٥.

١- أن اليونان وغيرها من دول البلقان معنية بالحصول على مساعدات أسرائيلية في مجال التقنيات المتقدمة لغرض دفع عجلة الاقتصاد خصوصاً وانها تعاني من مشاكل اقتصادية معقده.

٢- رغبة اليونان من الحصول على عشرات الالاف من السياح الاسرائيلين الذين كانوا يتوافدون على تركيا وتوقفوا من التوجه اليها بعد تدهور العلاقات بين الجانبين .

٣- شعور اليونان بخيبة أمل ازاء عدم اتجاه استثمارات عربية اليها .

٤- تبرَع أسرائيل في كسب الوقت وتحقيق مكاسب وأنتصارات وأغتنام الفرص مهما كانت صغيرة في أنشاء تحالفات حتى وأن كانت قصيرة المدى توظفها لكسب معارك تكتيكية .[٢٧]

٥- ربما تستغل تركيا تفوقها العسكري والقيام بعمل حربي في العديد من المناطق، فالتفكك المحتمل لسوريا وامكانية أنشاء دولة كردستان الكبرى المستقلة ربما يكونان حوافز للتدخل التركي ، بل ربما تقوم تركيا على استكمال احتلال قبرص والتي بدءت غزوها وأحتلالها الجزء الشمالي منها عام ١٩٧٤ ،ومن المؤمل أن تعد قبرص المحطة الرئيسية لنقل الغاز التركي الى أوربا ، ويعزز ذلك أمتلاك تركيا لاكبر قوة بحرية في الشرق المتوسط مما يمكن ان يدفعها ذلك للقيام ببعض الاجراءات لابراز قوتها البحرية في المنطقة .[٢٨]

عندها لم تمر العلاقات اليونانية الاسرائيلية بمراحل طبيعية او تمهيدية فجاءت مفاجئه ونضجت بسرعة قياسية تدعو الى التساؤل حول مدى عافية هذا التحالف من جهه ومدى قابليته للحياة والاستمرار من جهه أخرى ، حيث بدءت الزيارات المتكررة والمتبادلة بين جورج بابندريو رئيس الوزراء اليوناني السابق و بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي في أب ٢٠١٠ وخلال فترة قصير تم طرح الكثير من مشاريع التعاون في مجالات عدة تشمل الطاقة ومكافحة الكوارث المناخية والبيئة

---

[٢] دولتا التحالف ضد تركيا ،هل تضرب الازمة المالية المصالح المشتركة بين اليونان وأسرائيل ، الموقع الالكتروني أخبارك .

[٢] د. أحمد جميل عزم ، البلقان ... اصدقاء أسرائيل الجدد ؟ ، جريدة الغد ، ٣٠ كانون الثاني ٢٠١٦.

[٢] سارة محمود خليل ،مصدر سابق.

والسياحة والاثار وتعاون الشركات الخاصة فضلاً عن التعاون العسكري، وعزى المحللون هذا التطور المفجائ الى ثلاثة اسباب وهي :-

أ- الفتور في العلاقات التركية الاسرائيلية وحاجة أسرائيل الى المجال الجوي اليوناني كعمق أستراتيجي مهم للتدريب العسكري ومهام أخرى .

ب- أكتشاف احتياطي الغاز الطبيعي في منطقة شرق المتوسط عموماً وشواطئ اسرائيل خصوصاً وحاجة أسرائيل تصديره الى قبرص.

ت- الازمة الاقتصادية في اليونان.

عندها قال نتنياهو في كلمة القاه امام نظيره اليوناني الذي زار أسرائيل في نهاية كانون الثاني عام ٢٠١٦ انه (برغم أن اليونانين واليهود يمكنهم وبحق التفاخر بتراثهم الغني والقديم فأن لدينا رغبة مشتركة في تبني المستقبل ، فنحن ديمقراطيتان غربيتان شرق أوسطيتان تسعيان من أجل التقدم والامن والسلام لشعبينا ، ولكننا نعيش في منطقة متقلبه وأقل أستقراراً ومصابه بقوى الاسلام المتطرف ، وأنا أومن أننا اقوياء وبمايكفي عندما نواجه سوياً هذه التحديات) ، وقال (أنني أومن أن علينا أن نكون يقضين وأقوياء أمام دعوات جديده لابادة شعب ، فثورات وأديولوجيات جديده دموية تسعى لتدمير شعوب عصرية وبقايا ثقافات قديمة ونمط حياتنا الذي يتطور مع تطور حضارتنا المشتركة، أنني أومن ان بوسعنا التعلم من التاريخ ومنع تكراره ، اليونان صديقه حقيقية وأومن ان تتطور معنا الصداقة ويمكن أن تتحول الى تحالف حقيقي من أجل السلام والامن والتقدم)، مؤكداً أن أسرائيل تحاول تحسين علاقاتها مع تركيا قائلاً (أن العلاقات مع اليونان وقبرص غير مرتبطه بالمصالح مع تركيا التي لايعرف أن كانت ستنجح ام لا ..... وأعتقد أننا سنواصل سعينا وعلينا ضمان الحفاظ على مصالح أسرائيل).

ويمكن تثبيت بعض الابعاد المنظوره لهذا التوجه :-

١- البعد العسكري

[٢] شادي الايوبي ، العلاقات الاقتصادية بين أثينا وتل أبيب ،جريدة الحياة ، الجمعة ١٠ اغسطس ٢٠١٢

[٣] قبرص واليونان تعززان التعاون مع أسرائيل ، جريدة السفير ، ٢٩ كانون الثاني ٢٠١٦.

وجدت أسرائيل ضالتها في اليونان لتحل محل تركيا كحليف أسترتيجي وبديل متميز في منطقة الشرق الاوسط وشرق أوربا ، في أعقاب القطيعة مع تركيا سواء من حيث الاحلاف العسكرية او التعاون اللوجستي مع المخابرات التركية او التعاقدات التجارية والاقتصادية والسياحية ، حيث رأت أسرائيل أن اليونان لاتقل أهمية عن تركيا كحليف أستراتيجي متفاهم ، فاليونان عضو في حلف شمال الاطلسي وترتبط بعلاقات قوية ومتميزه مع الدول العربية والاسلامية ، عندها أعرب رئيس الوزراء اليوناني السابق جورج بابندريو رغبته في أحلال اليونان محل تركيا في تقديم المميزات العسكرية والمخابراتية لاسرائيل على غرار التي كانت تقدمها تركيا ،كما عرض رئيس الوزراء اليوناني على أسرائيل أن يحل الجيش اليوناني المسيحي محل الجيش التركي المسلم في علاقته القوية بالجيش الاسرائيلي وهو القوة العسكرية في الجنوب من القارة الاوربية والمدرب على اعلى المستويات العسكرية ،وقد تمتعت العلاقات الاسرائيلية اليونانية بالنضج منذ أب ٢٠٠٨ حينما أجرى الجيش الاسرائيلي مناورات جوية بالاجواء اليونانية وبما يزيد عن (١٠٠) طائرة أسرائيلية من نوع (أف ١٥ و أف ١٦) والتي تماثل نضيراتها في الجيش اليوناني ، حتى أن منظومة الدفاع اليونانية (أس ٣٠٠) المضادة للصواريخ قد أستخدمها سلاح الجو الاسرائيلي في تلك المناورات ، وهي المنظومة التي تشبه نظيرتها الايرانية في حال حصلت عليها من روسيا بأتفاق وقع بين الطرفين عام ٢٠٠٥ من أجل صد هجمات أسرائيلية محتملة على الاراضي الايرانية .[١] [٣]

وقد أستلمت ايران الوجبة الاولى من هذه المنظومة في بداية نيسان ٢٠١٦ .

فيما تدرب الطيارين الاسرائيليين على تمرين مشترك مع سلاح الجوي اليوناني في أجواء جزيرة كريت وشبه جزيرة البيلابونيز أستمرت (٥) أيام، شاركت به (٤ مروحيات) حربية من نوع (اباتشي لونغباو) و(٤ مروحيات) حربية من نوع (بلاك هوك) تدرب

[١] خالد سعيد ، هل تحل اليونان محل تركيا كحليف ستراتيجي للاسرائيل في المنطقة ، الموقع الالكتروني مصر س ، ٦ تموز ٢٠١٠.

[٣] قناة الحدث الفضائية ، ١١ نيسان ٢٠١٦.

خلالها الطيارين الاسرائيلين على الطيران فوق مناطق جبلية غير معروفة لديهم بعيداً عن حدود أسرائيل وتم أستخدام مقاتلات يونانية بصفتها طيران العدو [٣].

وأسفرت لقاءات مسؤولي الدولتين عن توسيع العلاقات العسكرية بما في ذلك تبادل الخبرة العسكرية وأجراء مناورات مشتركة وتعاون عسكري اوسع بين الصناعات العسكرية والجيش وتبادل المعرفة التكنلوجية بين البلدين [٤].

وأن ما تخشاه أسرائيل عقب تدهور علاقاتها مع تركيا من قيام تركيا بالاستعانه بقوى أقليمية مثل أيران أو سوريا تهدد مكانتها وأمنها بل وجودها ، حيث أن الموقع الاستراتيجي لتركيا ووجودها على حدود مع دول لها عداء مستحكم مع اسرائيل مثل سوريا ، العراق ، أيران يزيد من المخاوف الاسرائيلية من أمكانية أستخدام أي من تلك الدول الاراضي التركية لتنفيذ عمليات ضد أسرائيل ، كما أن تركيا يمكن أن تكون محطة نقل جيدة للاسلحة والمعدات العسكرية لهذه الدول [٥].

ولابد من الاشارة هنا أن قوة أسرائيل العسكرية يتم الحفاظ عليها حتى ولو تم توجيه ضربات اليها في أسرائيل ، لان القواعد في قبرص ومن محور التحالف الجديد سيتحرك ويدافع عن أسرائيل ، بما يعني أن أسرائيل تخطط لتوفير الحماية لها ، وجل همها هو أن تتورط تركيا وسوريا في مواجه ساخنه من أجل أضعاق الدولتين ويعزز التفوق الاسرائيلي [٦].

كما سعت أسرائيل على تطوير قوتها البحرية من مجرد خفر سواحل الى قوى بحرية تستطيع حماية حقول الغاز وحماية المدن من الصواريخ ، وأشترت (٤ سفن) حربية المانية من طراز (كورفيت) مع تجديد وتوسيع أسطولها من الغواصات الذرية والتي ينظر اليها بشكل رئيسي أنها وسيلة ردع للصواريخ الايرانية طويلة المدى ، وينقل عن

---

[٣] تعزيز التعاون الامني بين سلاحي الجو الاسرائيلي واليوناني على حساب تركيا ،الموقع الالكتروني الاخبار العربية ، ٣٠ كانون الثاني ٢٠١٦.

[٣] أسرائيل واليونان تبحثان أجراء مناورات مشتركة وتبادل الخبرات العسكرية ، الموقع الالكتروني مصر س ، ١٨ أب ٢٠١٠.

[٣] اليونان .. كلمة السر الصهيونية لابتزاز تركيا ،الموقع الالكتروني، مفكرة الاسلام ،١٣ أكتوبر ٢٠١٠.

[٣] حول القاعدة الجوية الاسرائيلية الجديده في قبرص في أعقاب اكتشاف أسرائيل الغاز الطبيعي في البحر المتوسط ،https://ar-ar.facebook، ٢٩ مايو ٢٠١٢.

رئيس الوزراء الاسرائيلي قوله (أن وزن البحرية في ميزان الامن القومي يتزايد بأستمرار، وستستمر القوى البحرية الاسرائيلية توسيع مدى وصولها واضافة قدرات وأمكانيات وتوجيه ضربات قوية والوصول الى مناطق بعيدة غير منظوره) .[٧]

وفي مجال التنسيق العسكري فقد قام وزير الدفاع الاسرائيلي موشيه يعلون في أوخر كانون الثاني عام ٢٠١٦ بزيارة رسمية الى اليونان وهي الزيارة الثانية التي يقوم بها وزير دفاع أسرائيلي الى اليونان حيث سبق وزارها وزيرالدفاع الاسرائيلي الاسبق أيهود باراك عام ٢٠١٢ ،وقد تضمنت زيارة موشيه يعلون توضيح للعلاقات العسكرية والامنية المكثفة وتشمل مناورات مشتركة متكرره للقوات الجويه (وبمشاركة دول أخرى احياناً) فضلاً عن مناورات مشتركة بين سلاحي البحرية للبلدين، بعد أن منعت الطائرات الاسرائيلية من التحليق فوق تركيا منذ حادث سفينة (مافي مرمرة) عام ٢٠١٠، كما تم تعين ملحق عسكري أسرائيلي في اليونان عام ٢٠١٤ وقبلت أوراق أعتماده كذلك في قبرص ، وفي هذه الزيارة أتهم موشيه يعلون علناً تركيا بدعم الارهاب بدل محاربته ولانها تشتري النفط من تنظيم الدولة الاسلاميه ، وشاطره الرأي وزير الدفاع اليوناني .[٨][٣]

ولكن المتحدث بأسم وزارة الخارجية الامريكية مارك تويز أعلن أن بلاده لاتتفق مع هذه التصريحات لعدم وجود دليل ولكن نعلم أن التهريب في هذه المنطقة لديه تاريخ طويل .[٩][٣]

وما تزال اليونان رغم أدعائها وجود علاقات جيده مع تركيا وهناك مفاوضات بين البلدين في قبرص، الا أن تركيا تعتبر عدواً محتملاً من قبل قبرص واليونان ومما

---

[٣] جوشو ميتنك : عين أسرائيل على المتوسط وثرواته ،مصدر سابق.

[٣] اريه ميكل ،كتلة جيوسياسية جديده في الشرق المتوسط ،اسرائيل ، اليونان ، قبرص ، مجلة سلسلة الاخبار الاسرائيلية ،العدد ٣٢٩ ، ١٢ شباط ٢٠١٦.

[٣] واشنطن لا تتفق مع تصريحات أسرائيل واليونان حول شراء تركيا النفط من (داعش)، القناة الفضائية RT Arabic، ٢٧ كانون الثاني ٢٠١٦.

يضاعف ذلك فأن اليونانين مقتنعين أن تركيا ترسل عمداً مئات الالاف من الاجئين غيرالشرعين الى شواطئها بهدف أضعافها.

٢- البعد الاقتصادي

تأثرت اليونان كثيراً بالتراجع الاقتصادي لمنطقة اليورو والهزات الاقتصادية العالمية والذي يؤثرحتماً بالاقتصاد الاسرائيلي بأعتبار أن اليورو هو الشريك الرئيسي لاسرائيل ، ويرى الخبراء والمحللين الاقتصادين انه في حالة خروج اليونان من منطقة اليورو وعدم تمكنها من دفع القروض المترتبة عليها الى البنك المركزي الاوربي مما يخلف حالة من الاضطراب يتأثر به الاقتصاد الاسرائيلي فضلاً عن زيادة القلق على الصادرات الاسرائيلية الى اليونان والبالغة ٧٧% ، لان اليونان تمثل المركز الثالث والعشرين بين الشركاء التجارين للاسرائيل منذ عام ٢٠١٤ .

وأدركت أسرائيل الخشية من الاثار السلبية لافلاس اليونان ، سيما وأن قيمة التجارة الثنائية بين البلدين بلغت حوالي (٦٧٧)مليون دولار عام ٢٠١٤ بأرتفاع بنسبة (٥%) عما كانت عليه عام ٢٠١٣ ، الا ان هذه النسبة انخفضت الى (٤%) عام ٢٠١٥، لذلك يرى الخبراء وجود نوعين من الحوافز التي تقدم الى اليونان كي تعزز علاقتها مع أسرائيل، اولهما: أن اليونان معنية بالحصول على مساعدات أسرائيلية في مجال التقنيات المتقدمة لغرض دفع عملية الاقتصاد المتعثر ، ثانيهما :- حاجة اليونان وقبرص الملحة الى نسبة من السياح الاسرائيلين الذي كانو يتوافدون الى تركيا وتوقفو من التوجه اليها عقب تدهور علاقاتها مع أسرائيل ، فضلاً عن ذلك فقد كشفت صحيفة (معاريف) الاسرائيلية أن جهات حكومية يونانية رفيعه توجهت الى أسرائيل بطلب الاستفادة من الخبرة الاسرائيلية في مجال جمع تبرعات يهود الشتات على أعتبار أن كثير من اليونانين الاثرياء يعيشون في الشتات خاصة في أمريكا ،حيث ترغب اليونان الاستفادة من هؤلاء لتسوية الازمة الاقتصادية الخانقة من خلال تنظيم حملات جمع تبرعات.

---

[٤] اريبه ميكل ، مصدر سابق.

[٤] اليونان تضع اقتصاد أسرائيل بين شقي الرحى ، الموقع الالكتروني (أحتلال) .

[٤] كيف ستأثر أزمة اليونان على دولة الاحتلال الاسرائيلي ؟ ،الموقع الالكتروني https://www.sasapost.co

من جانب اخر هناك زيارات بل توجه قوي بين البلدين لتعزيز العلاقات ، والتي توسعت مجالاتها بعد عام ٢٠١٠ وطرحت مشاريع في مجالات عدة وتصريحات واعدة ولكن نجد أن المشاريع التي نفذت هي تلك المهمه للجانب الاسرائيلي فقط ، فأجرت أسرائيل تدريبات عسكرية لطياريها في الاجواء اليونانية وضمنت بيع بعض الانظمة التسليحية للجيش اليوناني ، فيما لم تشهد اليونان مشاريع تنموية أسرائيلية ولم يزورها رجال أعمال أسرائيليون بهدف الاستثمار الذي تحتاجه اليونان ، ربما لاترغب أسرائيل تقديمه لليونان بسهوله بأستثناء التحسن في القطاع السياحي ،كما ترغب اليونان من خلال تحالفها مع أسرائيل تحديد المنطقة البحرية الخاصة بها بسبب خلافات مع تركيا في بحر أيجه، وأي اعلان أحادي الجانب قد يتسبب بصدام بين الدولتين وتحتاج اليونان دعم اسرائيل لاجبار تركيا على قبولها .[٣]

عندها قال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين يتنياهو عند لقاءه القادة اليونانين والقبارصه في قبرص (أن التنسيق الاسرائيلي اليوناني القبرصي لايأتي على حساب العلاقات الاسرائيلية التركية، والتي تبذل جهوداً لتحسينها وأعادتها الى سابق عهدها) ، ويعتبر كلام رئيس الوزراء هذا محاولة لطمأنة تركيا على العلاقة اليونانية القبرصية ليست موجه ضدها، بتاريخ (١٧) كانون الاول ٢٠١١ وقعت قبرص وأسرائيل أتفاقاً ثنائياً لترسيم حدود المناطق الاقتصادية التابعة حصرياً لكل من الدولتين في البحر المتوسط من أجل مواصلة البحث عن مكامن النفط والغاز تحت البحر دون وقوع نزاعات مستقبلية حول الاستخراج ، كما وقعت قبرص اتفاقاً مماثلاً مع مصر و لبنان لتقاسم أستغلال موارد الطاقة في حال تم أكتشاف اي حقل على الحدود البحرية بينها وبين هاتين الدولتين ، كما قدمت شركة (ديليك) الاسرائيلية الى قبرص مشروع أنشاء مصنع للغاز الطبيعي المسال يتيح تصدير الغاز الى أوربا ، وكانت هذه الشركة وشريكتها الامريكية (نوبل انرجي) قد أعلنت مؤخراً انها أكتشفت قبالة سواحل أسرائيل وعلى بعُد (٦٠) كيلومتر من المنطقة الاقتصادية القبرصية الخالصة حقل (أوفشور) للغاز الطبيعي أطلقت عليه

[٤] العلاقات الاقتصادية بين أثينا وتل ابيب ، جريدة الحياة ، ١٠ أب ٢٠١٢.

أسم (ليفياثان) وقدرت أحتياطه ب (٤٥٠) مليار متر مكعب ، وقد أحتجت تركيا على أتفاق ترسيم المناطق الاقتصادئية الخالصة بين أسرائيل وقبرص [٤].

وقد كشفه وزير الطاقة الاسرائيلي بونال شطاينتس عن الاعداد لمشروع أسرائيلي يوناني قبرصي مشترك في مجال الطاقة والغاز ، وقال هناك مقترحاً تم بحثه لمد أنبوب للغاز من المنشأت الاسرائيلية في البحر المتوسط مروراً بقبرص واليونان والى كل أوربا ، مضيفاً الى أن هذه المشاريع المقترحه قد تغيير كل موازين القوى ، مرحباً بأنضمام مصر وتركيا الى مشاريع الغاز المشتركه في المتوسط ، من أجل خلق واقع جديد في الشرق الاوسط ، ولكن هناك خبراء يشيرون الى أن بحث أسرائيل لمشروع مد أنبوب الغاز عن طريق قبرص واليونان هو مشروع بديل عن تعاون تركي – أسرائيلي سبق وتم بحثه مع الاتراك. [٤] [٥]

وفي لقاء القمة الذي عقد بتاريخ ٢٩ كانون الثاني ٢٠١٦ بين قادة أسرائيل وقبرص واليونان،كشفو عن مشروع نقل الغاز من أسرائيل وقبرص الى الاتحاد الاوربي عبر اليونان ووصف رئيس الوزراء الاسرائيلي هذه القمة بالتاريخية مؤكداً أن أخر محاوره بين الاطراف الثلاثه كان عام ٢٠٠٠، وأبدت الاطراف الثلاثه تعزيز التعاون في مختلف المجالات بما فيها مد كابل بحري لربط الشبكات الكهربائية بين البلدان الثلاث.

وهنا لابد أن نذكر ما اشار اليه المحلل الاستراتيجي اليوناني (ايفر بيزيس تساكيربزس) أن التعاون في نقل الغاز الطبيعي سيرتبط بمسيرة سعر البيع في اوربا وهامش الربح الذي سيضمنه للاطراف ذات الصلة ، وأشار من المتوقع أن يكون هناك تعاون في موضوعات أستراتيجية و أمنية مثل حماية نظام التنقيب وتوزيع الغاز الطبيعي ومراقبة المناطق البحرية. [٤] [٧]

---

[٤] أسرائيل وقبرص تريدان تعاونهما في مجال الغاز ،الموقع الالكتروني مصر س ، ١٥ أذار ٢٠١١.

[٤] مجدي الحلبي ، التقارب الاسرائيلي اليوناني القبرصي يقلق تركيا ونتياهو يطمئن ، الموقع الالكتروني www.imlebanon.org .

[٤] أسرائيل واليونان وقبرص تخطط لمشروع غاز مشترك، الموقع الالكتروني RT Arabic، ٢٩ كانون الثاني ٢٠١٦.

[٤] كيف ستأثر أزمة اليونان على دولة الاحتلال الاسرائيلي ؟ ، مصدر سابق.

فيما يؤكد خبراء أخرين صعوبة توصيل خط أنابيب لنقل الغاز الاسرائيلي الى قبرص واليونان نظراً لطبيعة المياه العميقة بينهم ، فضلاً عن طول المسافة، فيما توقع تقرير نشر في صحيفة (جيروسليم بوست) الاسرائيلية أن تصل تكلفة الخط لنحو (٢) مليار دولار، وتوقع الخبراء أن يتم اللجوء الى مصر لتصدير الغاز الاسرائيلي والاستفادة من محطتي (الاسالة) في ادكو وديمياط ليتم تصديره بعدها الى اوربا ، لان بناء معامل التكرير بدون التاكد من وجود أحتياطي ضخم يبرر تشيد هذه المعامل وسوف يعد مجازفة كبرى وأهدار كبير للاستثمارات، حيث يقدر أنشاء معامل التسييل للغاز بحوالي (٦) مليار دولار بالنسبة لقبرص .

فيما أشارت الصحيفة نفسها أن لدى أسرائيل ثلاث خيارات لتصدير الغاز هي :-

١- ان يتم التصدير من خلال مصر وهو الارخص من حيث التكلفة .
٢- أن يتم التصدير الى تركيا مما يسهم في تقوية العلاقات التعاون بين البلدين .
٣- أن يتم التصدير لكل من قبرص واليونان وهو غير محبب نظراً لارتفاع التكلفة ويمتد خط الانابيب الى مسافة (١٧٠٠) كيلومتر .

كما أكدت المصادر أن الاتفاق بين الدول الثلاث ليس له اي تأثير على مصر ، مشيراً الى أن حصة الانتاج في حقل (ظهر) بالبحر الابيض سيتم توجيهها للسوق المحلية ، كما أن أسعار الغاز حالياً متراجعه مع تراجع أسعار النفط وبالتالي فأن عملية التصدير في الوقت الراهن لاتحقق الايرادات المطلوبة .[٨]

وهناك مصادر مصرية قد أكدت أن المناطق البحرية قد تم أختراقها من قبل أطراف دولية عدة، حيث استولت أسرائيل على ابار بترولية كثيره في المياه البحرية أمام صحراء سيناء،كما أستولت اليونان على منطقة تبعد عن مطروح بـ(٣٠) كيلومتر لاستخراج البترول، فيما أستولت السعودية على حقل متروك يبعد عن جزيرة (شدوان) بـ(١) كيلومتر تقريباً.[٩] [٤]

---

[٤] جمال زايده ، مصر تمتلك مفاتيح أستثمار غاز شرقي المتوسط ، جريدة الاهرام المسائي ،١٦ ديسمبر ٢٠١٥. وكذلك ينظر خبراء يؤكدون صعوبة تصدير الغاز الاسرائيلي الى اليونان وقبرص ، الموقع الالكتروني المصري اليوم.

[٤] عبد العزيز صبره ، رئيس اليونان يؤكد سرقة أسرائيل غاز مصر ومسؤول مصري ينفي ،الموقع الالكتروني مصر س ،٢٣ تشرين الاول ٢٠١٢ .

من جانب أخر ولمحاولات اليونان التصدي للازمة الاقتصادية المعقدة فيها وتخفيض نسبة الديون الخارجية ، فقد أعدت الحكومة قائمة ب (٤٠) جزيرة ضمن حدودها البحرية وعرضها للتاجير لمدة (٥٠) عاماً ، وهناك مداولات أسرائيلية – يونانية لانشاء قاعدة بحرية على أحد هذه الجزر المعروضة للايجار ، بل تسعى أسرائيل الى شرائها لاستخدامها كقاعدة للتدريب والتحرك السريع وكميناء بحري في البحر المتوسط لانطلاق الغواصات والسفن الاسرائيلية منه و ايضاً لحماية أبار الغاز بالمنطقة .

ويبدو أن المساعدات الاسرائيلية لليونان قد تركت الاثر الايجابي نوعاً ما حول تحسن الاقتصاد اليوناني والذي فتح علاقات عسكرية و مخابراتية وتجارية وسياحية أكبر ، ولو ليس بمستوى الطموح اليوناني الذي تأمله ، ولكن بجميع الاحوال أن أسرائيل لاتضيع الوقت هباء وأنما تبحث عن شريك أستراتيجي وحليف عسكري مضمون فوجدت ضالتها في اليونان.[٥] [١]

٣- العلاقات التركية الاسرائيلية

ترتبط تركيا وأسرائيل بعلاقات سياسية وعسكرية أستراتيجية فضلاً عن العلاقات الاقتصادية الجيدة لكنها تدهورت وهبطت من مستوى الحليف الاستراتيجي الثاني في اهميته بعد الولايات المتحدة الامريكية ، وذلك أبتداً من عام ٢٠٠٩ ،عندما صعَد الرئيس التركي رجب طيب اردوغان خطابه ضد السياسة الاسرائيلية على أثر الحرب الاسرائيلية على قطاع غزة ، وشهد الخطاب تصعيد اقوى في أعقاب مجزرة اسطول الحرية عام ٢٠١٠ التي ارتكبها الجيش الاسرائيلي بالاعتداء على أحد السفن التركية المتوجه الى غزة لغرض أيصال المساعدات واعقبه ذلك تخفيض مستوى التمثيل الدبلماسي ،وطلبت تركيا اعتذاراً رسميا من أسرائيل ودفع تعويضات لعوائل الاتراك التسعة الذين قتلو على متن السفينة التركية ، ولكن قبل هذه الاحداث واجه سفير تركيا في أسرائيل اهانة غير مسبوقة في العرف الدبلماسي من نائب وزير الخارجية الاسرائيلي والتي سميّت بـ (اهانة الكرسي المنخفض) [٥].

---

[٥] ذراع أسرائيل تمتد حتى اليونان ، الموقع الالكتروني مصر س ، ١٨ ايلول ٢٠١٢ .

[٥] خالد سعيد ، مصدر سابق .

[٥] مأمون كيوان ، مصدر سابق.

وبصورة عامة كانت اللغة المهيمنه على الخطاب والممارسة الاسرائيلين هي لغة العداء والاستعداء، لغة التحقير والتصغير لتركيا ودورها وتاريخها .[٣]

وأرسلت تركيا أكثر من أشارة كما بادلها الجانب الاسرائيلي بالايجاب لترميم العلاقات بين الجانبين، وتكمن احد الاسباب في هذا الاهتمام هو البحث عن توريد الغاز من أسرائيل وخشية تركيا من الانتقام الروسي منها جراء اسقاط المقاتلة الروسية في نهاية عام ٢٠١٥ بين حدود تركيا وسوريا ،والذي قد يتجسد في قطع توريد الغاز، وايضاً تنظر تركيا بقلق من تنامي العلاقات الاسرائلية مع اليونان وقبرص في كل مايتعلق بالطاقة وأستخراجها وتصديرها، كما وجهت تركيا دعوة لوزير الطاقة الاسرائيلي لحظور مؤتمر عن الطاقة في تركيا، ورغم انه لم يحظر ربما بتوجيه من رئيس الوزراء الاسرائيلي الا انه علق قائلاً (لاريب عندي من أعلان الرئيس التركي ورغبته في تحسين العلاقات مع اسرائيل ينبع من أسباب مختلفة ،من التقدم في الشهور الاخيرة من صيغة الغاز، ومن الاقرار بين دول المنطقة بانه خلال بضع سنوات سيكون بوسع شراء الغاز من الحقول التي طورتها أسرائيل)، ومن جهة اخرى فقد سبق لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو أن اعتذر لتركيا بناءً على طلب الرئيس الامريكي باراك اوباما اثناء زيارته لاسرائيل عام ٢٠١٣ ، كما ان أسرائيل وافقت مبدئياً على دفع نحو (٢٥) مليون دولار كتعويض لعوائل الضحايا الذين لقوا مصرعهم على متن السفينة ، ولكنها طلبت بالمقابل أن تعود العلاقات الى سابق عهدها وأعادة السفيرين وتعهد تركيا بالكف عن رفع دعاوى ضد ظباط أسرائيلين وملاحقتهم مع طرد قيادة حماس التي يترأسها (صلاح العارودي) من أراضيها .[٤] [٥]

وهناك مؤشرات وتسريبات عن لقاءات تؤكد وجود تطور ملموس في تطبيع العلاقات.

ولكن هناك ثمة مصلحة مشتركة تركية وأسرائيلية في رفع حجم التبادل التجاري الذي سجل للفترة من (٢٠١٤-٢٠٠٠) ارتفاعاً مابين (٦-٥) اضعاف ، حيث كانت تركيا تستورد من اسرائيل عام ٢٠٠٠ ماقيمته (٤٣٤) مليون دولار وبلغ عام ٢٠١٤

---

[٥] عريب التناوي ، طريق نتنياهو (الالتفافي) نحو اليونان ؟ ، جريدة الدستور ، الاربعاء ١٨ أب ٢٠١٠.

[٥] مأمون كيوان ، مصدر سابق.

[٥] قناة ٢٤فرانس الفضائية ،١٧ نيسان ٢٠١٦.

اجمالي الصادرات أكثر من (٢،٨) مليار دولار بمعنى زيادة بنسبة (٥٣٤%) ،في حين شكلت الصادرات الاسرائيلية الى تركيا ماقيمته (٤،١ %) وأرتفعت عام ٢٠١٤ الى (٤%).[٥] [٦]

وذهب بعض المحللين انه في حال وجدت أجواء قد تساعد على تحسين العلاقات التركية الاسرائيلية السياسية فستبرز مشكلة العلاقات بين أسرائيل وقبرص واليونان والتي تتقاطع مع سياسة تركيا ،مما سيؤدي الى أستمرار البرود في العلاقه بينهما .

وبذات السياق فقد المح الرئيس الاسرائيلي شمعون بيريز في مقابلة مع شبكة (CNN)الامريكية وصحيفة (حريت) التركية الى (انه يوجد الف سبب تجعل أسرائيل وتركيا صديقيتين ولا يمكن ذكر اي سبب يجعلهم عدوتين.... وهناك تاريخ مشترك للدولتين وتركيا كانت اول دولة أسلامية تعترف بدولة أسرائيل وأكون مسروراً بلقاء الرئيس التركي باقرب وقت) .[٨] [٥]

النظرة الاسرائيلية التركية المشتركة والمتبادلة

رغم المحاولات المستمرة من أجل تصفية الخلفات القائمة وخاصة بعد أتهام تركيا لاسرائيل بممارسة أرهاب الدولة ضد الفلسطينين والعدوان على قطاع غزه ، فضلاً عن أستمرار الانتقادات التركية منذ ألاحتلال الامريكي للعراق عام ٢٠٠٣ وكلما أزداد التغلغل الاسرائيلي وتكثيف الوجود الاستخباري العسكري والاقتصادي في شمال العراق والذي ينعكس سلباً على المستوى الامني والسياسي ودور تركيا الاقليمي، وتحاول أسرائيل من خلال الورقة الكردية ايجاد توازن أستراتيجي مع النفوذ الايراني في جنوب العراق ،ولكن بحقيقة الحال أن تنامي الدور الاسرائيلي في شمال العراق يعتبر بمثابة ورقة ضغط على كل من سوريا وتركيا وأيران، وضمن هذا الاطار تحاول أسرائيل تحريض تركيا على أيران، معتمده على ملف الدعم الايراني لحزب العمال الكردستاني من أجل ان تلعب تركيا دوراً في تسهيل ضرب أيران، ولكن على الرغم من ردود الفعل

---

[٥] مأمون كيوان ،مصدر سابق .

[٥] العلاقات الاسرائيلية القبرصية اليونانية .. دلالات ونتائج ، الموقع الالكتروني عربي ٢١ .

[٥] نتنياهو : المصالحه مع تركيا لن تكون على حساب العلاقات مع اليونان ، الموقع الالكتروني http://shabiba.com . ، ٢٥ مارس ٢٠١٣

التركية المتعدده أزاء الممارسات الاسرائيلية الا انه مازالت الدولتان تحافظان على علاقتهما الاقتصادية والعسكرية الى حد ما في جميع المجالات، اذ لم تقم تركيا بألغاء او تجميد التسليح او الدفاع او التجارة مع أسرائيل بشكل نهائي وكذلك الحال مع العلاقات الدبلوماسية، ولايبدو أن لكلا الطرفين مصلحة في تعميق او تطوير الخلافات القائمة بغض النظر عن حجم الضرر او أستفادة هذا الطرف او ذاك. من جهة اخرى أن تركيا على يقين ان الولايات المتحدة الامريكية لن تستطيع في المستقبل الاستفراد بقرار المنطقة، لذلك اتجهت تركيا لاعتماد ستراتيجية خاص بها لايكون فيها أرتباط عضوي مع الولايات المتحدة الامريكية ولايكون فيها مواجهه او أعداء لامريكا في أطار علاقتها مع أسرائيل ، ولتدعيم الدور الاسرائيلي في الشرق الاوسط ترى أسرائيل أن توطيد علاقتها الاستراتيجية مع تركيا من شأنه أن يدعم دورها الاقليمي في المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية والامنية على الرغم مايشوب تلك العلاقه من برود ، وبالمقابل تمنح تلك العلاقة بطاقة دخول رسمية أخرى عبر معاهدة السلام العربية – الاسرائيلية الى منطقة الشرق الاوسط وأسيا الوسطى عبر دولة أسلامية ، كما ان تعاونها الاقتصادي مع تركيا سيمنحها القدرة على التعاون مع المنطقة.[٩]

وربما يثار سؤال هل أدت الازمة التركية – الاسرائيلية الى أعادة تشكيل العلاقات بين الدولتين لصالح أحداها؟ ام ان هذا الازمة هي مجرد أنفعال طارئ لايقدم ولا يؤخر شيئاً؟ والحقيقة أن تلك الازمة أعادة تشكيل العلاقات بينهما بشكل ما لصالح احدى هاتين الدولتين، رغم أن الوضع العام الاقليمي والدولي لايسمح بالتصعيد، كذلك لم تسمح الولايات المتحدة الامريكية بأستمرار هذه الازمة طويلاً، لانه ذلك ليس من مصلحتها بأعتبار أنهما شريكيين أستراتيجين لها في الشرق الاوسط ،واجمالاً أن الازمة بين تركيا وأسرائيل لها وجهان ، الاول :– هو وجه ظاهر يعبر عن كرامة المواطن التركي وتاريخ الدولة العثمانية بكل أمجادها والذي اصبح حاظراً في ذهن وفكر ووجدان النخبة السياسية الحاكمة في تركيا ، أما الوجه الاخر :– هو صراع جيوأستراتيجي على

[٩] سلام الربضي ، التأكل في العلاقات التركية الاسرائيلية وأستبعاد تغير الاستراتيجي ،الموقع الالكتروني العهد الاخباري، ٢ ايلول ٢٠١٠ .

النفوذ الملاحي والاقتصادي في منطقة الحوض الشرقي للبحر المتوسط ، على ذلك فقد ادارت تركيا الازمة وفق ماتسميه الازمة (المحسوبة) اي أن تضع في حساباتها غاية سياسية معينه تريد أن تبلغها .[٦]

ويبدو أن أسرائيل رغم رغبتها في أقامة علاقات مستقرة مع تركيا تعتمد على التعاون الاقتصادي والامني ولكنها ليست على عجلة من أمرها لتلبية نداء رجب طيب اردوغان بأن الشرق الاوسط سيستفيد كثيراً من تحسن العلاقات بينهما ، وبعدما اصبح الحلف الناشئ بين أسرائيل واليونان وقبرص واقعاً والتي تعتبر تركيا كل من اليونان وقبرص منافستين في منطقة الحوض المتوسط لدرجة العداء .[١]

٤- الموقف اليوناني من القضية الفلسطينية

كانت اليونان الدولة الاوربية الوحيدة التي عارضت قرار الاعتراف بأسرائيل عام ١٩٤٧ وفضلت عام ١٩٤٩ الامتناع من التصويت على قبول اسرائيل في الامم المتحدة حتى جاء الاعتراف اليوناني الكامل في عام ١٩٩٠ ، والتي تجسد قدرة أسرائيل على التحرك في كسب المزيد من صناع الرأي العام، فيما تراجعت التحركات العربية ولم تشفع الضغوطات المصرية على اليونان بعدم الاعتراف بأسرائيل لوجود جالية يونانية كبيرة في مصر التي كانت تضغط على الحكومة اليونانية لعدم التراجع عن موقفها القريب من العرب، ومع بداية الاعمال العدوانية الاسرائيلية منعت اليونان مرور الاشخاص والعتاد الى أسرائيل عبر أراضيها، حيث كانت لليونان مصالح أقتصادية كبيرة مع العالم العربي كما أنها كانت بحاجة الى النفط العربي الرخيص، وكانت شركاتها منتشره في العالم العربي، وبذات الوقت هي بحاجة الى دعم العرب للقضية القبرصية في الامم المتحدة، وفي المقابل كانت الدول العربية تحافظ على حليف مهم في البحر الابيض المتوسط، وأستمر هذا الحال حتى أحتلال العراق عام ٢٠٠٣، مابعده يمكن القول أن عملية التحول في العلاقات اليونانية الاسرائيلية كانت نتيجة جهود جبارة

---

[٦] د.خالد عبد العظيم ،العثمانية الجديده ،تحولات السياسة الخارجية التركية في الشرق الاوسط ،مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام ،القاهرة ، العدد ١٨٧ لسنة ٢٠١٢ ، ص٣٩-٢٩.

[١] رد أسرائيلي بارد على مغازلة أردوغان ،الموقع الالكتروني المصدر ، www.almasdar.net، ١٥ ديسمبر ٢٠١٥.

بذلت خلال العقود الماضية من قبل السفارة الاسرائيلية في اليونان وكان الحظور الاسرائيلي واضحاً في كل نشاط يخص منطقة الشرق الاوسط، وأن الجهد الاسرائيلي الدبلوماسي يعمل بدأب وصمت على كسب المزيد من صناع الرأي العام ، وفي المقابل هناك صمت عربي خصوصاً عندما جرى تغيير بعض الانظمة العربية وتسلم الحركات الاسلامية في بعض الدول عبر أنتخابات حره. [٢]

وهذا التحول في العلاقات الاسرائيلية اليونانية يدعو للقلق والى مراجعه العلاقات العربية وخصوصاً الفلسطينية مع اليونان وقبرص ، وهي في مجملها علاقة راسخة ومتينة وتعود بجذورها الى عهد قديم مبنية على تجارب التحرر والاستقلال والوحدة ، والمصالح طويلة الاجل ،وبذات الوقت وعلى مدى سبعين عاماً تميزت العلاقة بين فلسطين وقبرص بالصداقة الوثيقة والتحالف السياسي ، فكلتاهما كانتا مستعمرتين برطانيتين وعانتا السيطرة الاستعمارية التي انتجت وطنين مقسمين ، وبعد انضمام قبرص واليونان الى الاتحاد الاوربي اصبحتا من أقرب حلفاء فلسطين تدعمان الوصول الى حل سياسي وتقفان الى جانب الفلسطينين كلما خرقت أسرائيل التزاماتها سواء عن طريق أستمرارها مصادرة الاراضي والمياه او اعتداءاتها المتكررة على قطاع غزة او أنكار الحق من قيام الدولة الفلسطينية ،مع الادراك الى أهمية المصالح الاقتصادية والسياسية في تشكيل التحالفات السياسية وتقلباتها ، واليوم ترتبط اليونان وقبرص بأسرائيل من خلال رؤيتهما لفرصة مصالح مشتركة بما في ذلك الغاز الطبيعي والنفط والتأثيرات الجيوسياسية والازمة المالية ، غير أن مثل هذه العلاقات لاتقتصر على اليونان و قبرص ، فهناك العديد من الدول الاخرى مثل روسيا والصين والهند ودول الاتحاد الاوربي التي تتمتع بعلاقات أقتصادية بل وعسكرية مع أسرائيل وكانت بعضها حليفاً تاريخياً للعالم العربي وفلسطين من دون ان يؤثر ذلك على التزاماتها أتجاهها ، ولكن نجد بعض الافعال والتصريحات لقادة اليونان وقبرص تناقض تلك العلاقة التاريخية وتبعث على القلق من التغيير الجذري في موقفهما ، ففي كانون الثاني عام

---

[٦] شادي الايوبي ،سيريزا اليساري الراديكالي حول اليونان من حليف للعرب الى حليف للاسرائيل ، جريدة الحياة ،٧ كانون الاول ، ٢٠١٥.

٢٠١٦ قام رئيس حزب يمين الوسط الحاكم في قبرص (أوفروف نيوفيتو) ورئيس لجنة الشؤون الاوربية لمجلس النواب القبرصي بزيارة أسرائيل قائلاً(لم تعد قبرص ترى في أسرائيل دولة عدائية تفرض أرادتها على الفلسطينين عنوة وانما دولة صغيرة تكافح من أجل البقاء في مواجة صعوبات وتحديات كبيرة) ، ثم صرح لجريدة (جيرو زالم بوست) الاسرائيلية (انه على مدى العقد المنصرم كانت دولته من أشد المنتقدين للاسرائيل في أوربا جنباً الى جنب مع اليونان ، ولكنها الان لديها صورة أوضح عن أسرائيل ، دولة فيها (٨ ملايين) نسمة يناضلون من أجل البقاء وعليهم مواجهة مئات الملايين من المسلمين والعرب ، بعضهم لايعترف بحق الدولة اليهودية في الوجود... اذن منَ الطرف القوي ومنَ الطرف الضعيف؟ ومنَ الطرف الذي يكافح من أجل البقاء)، وايضاً في (١٧) كانون الثاني عام ٢٠١٦ كاد وزير خارجية اليونان أن ينجح في نسف النتائج التي توصل اليها وزراء خارجية الاتحاد الاوربي في أجتماعهم الذي تركز حول حقوق الشعب الفلسطيني وأدانة الاستيطان خصوصاً في القدس ، واصراره على الرؤية الاسرائيلية في قرارات رئيسية عدة ، اضافة الى تصريحات القادة اليونانين والتي اعلنو فيها رفضهم تنفيذ توصيات الاتحاد الاوربي في وضع علامات على منتجات المستوطنات ورغم أنه تم تصحيحها الا انها كانت صادمة ، فضلا عن تصريحات رئيس الوزراء اليوناني التي تدعم الادعاء الاسرائيلي بأن القدس عاصمة أسرائيل التاريخية وعاصمة الشعب اليهودي متجاهلة حقوق الفلسطينين في القدس تماماً [٦] [٣] .

حينها اصدر المجلس المركزي الارثوذوكسي في كل من الاردن وفلسطين بياناً دعا فيه الحكومتين اليونانية والقبرصية الى الرجوع عن مواقفهما الداعمه للكيان الصهيوني الغاصب ، وجاء فيه (أننا ننظر باستغراب شديد الى هذا التحول في المواقف السياسية والاقتصادية من الحكومتين الصديقتين اليونانية والقبرصية ، هذا التحول الذي سيؤثر بالتأكيد بصورة سلبية على حقوقنا الوطنية السياسية والاقتصادية ، وأننا أذ نعبر عن

[٦] نبيل علي شعث ،قبرص واليونان وفلسطين : الصداقة وأهتزازاتها ، مقالة لعضو اللجنة المركزية لحركة فتح و وزير الخارجية الفلسطيني السابق ،جريدة الحياة ، ٢ شباط ٢٠١٦.

أستهجاننا وأستغرابنا لهذا التحول الذي ياتي عقب الزيارة التاريخية للرئيس الفلسطيني محمود عباس لليونان الصديق والتعاطف الذي حصل عليه دعماً لقضيتنا الوطنية ،أملين من الحكومتين الصديقيتن أن لايكون هذا التعاون سياسة عامة ونهجاً جديداً خاصة وأن الاتحاد الاوربي ودول العالم وقرارات الامم المتحدة قد ادانت استيطان وسياسة الاحتلال الاسرائيلي).[٤][٦]

وجاء في مقالة الكاتب (أيتمار ايخنر) في صحيفة (بديعوت احرنتوت) الاسرائيلية أن اليونان ساعدت أسرائيل في السابق عرقلة وصول اساطيل الحرية الى قطاع غزه لكسر الحصار المفروض عليها ، ولكن الحزب اليساري اليوناني (سيريزا) ورئيسه (اليكسس تسيبراس) والذي هو رئيس الوزراء اليوناني كان قد أتهم أسرائيل بقتل الاطفال خلال العدوان على قطاع غزه الفلسطيني ، كما أضاف الكاتب انه يوجد لاسرائيل أسباب لايستهان بها للقلق في علاقتها مع اليونان ، حيث أن هذا الحزب قد نظم اثناء الحرب على غزة تظاهرات عدة ضد أسرائيل وصرح رئيس الحزب حين ذاك بأن أسرائيل تقتل أطفالاً في فلسطين وهذا غير مقبول وعلى العالم أن يتوحد وأن يعبر عن تضامنه مع الشعب الفلسطيني.[٥][٦]

فيما أعرب نائب وزير الخارجية اليوناني (ديمتريس دروتساس) أن تحسن العلاقات اليونانية الاسرائيلية في صالح اليونان ودول منطقة الشرق الاوسط خصوصاً الفلسطينين.[٦][٦]

وأنتقد الاتحاد الاوربي بشدة في تقاريره سياسة أسرائيل في القدس الشرقية متهماً اياه بمواصلة الاستيطان في القطاع الشرقي من المدينة المقدسة التي ضمته أسرائيل عام ١٩٦٧ وتقطن فيه غالبية عربية ، وكشف تقرير الاتحاد الاوربي من أن أسرائيل تعمل

---

[٦] (المركزي الارثودوكسي) يناشد القبارصة واليونانين وقف الدعم الاسرائيلي، جريدة الدستور ،٣٠ كانون الثاني ٢٠١٦.

[٦] قلق وذعر أسرائيلي من فوز حزب تسيبراس اليوناني ، الموقع الالكتروني الرسالة نت ،٢٧ يناير ٢٠١٥ .

[٦] اليونان تطمئن حلفائها العرب على متانة العلاقات بعد زيارة نتنياهو ، الموقع الالكتروني لراديو سوا، MIDDLE EAST NWES.

على تغيير التركيبة الديموغرافية في القدس الشرقية وتنفذ بوتيره متسارعه تغيرات على الارض .[٦][٧]

كما سلطت مجلة(ماريان) الفرنسية الضوء على الاتفاق العسكري بين اليونان وأسرائيل الذي يسمح للجيش الاسرائيلي بالتدريب داخل الاراضي اليونانية مقابل توفيره الدعم اللازم لليونان الذي يعاني من أزمة الديون ، وأعتبرت المجلة أن الاتفاق العسكري غريب بسبب برنامج حزب (سيريزا) في الحملة الانتخابية الداعم للقضية الفلسطينية بقوة ، حيث كان من المفترض أن يوقف الحزب بعد وصوله للسلطة اي تعاون مع أسرائيل،وتساءلت المجلة عن السر وراء أنقلاب الحزب على قناعته ووعوده الانتخابية.[٦][٨]

ولكن في المقابل وخلال زيارة الرئيس الفلسطيني محمود عباس الى اليونان في (٢١) كانون الاول ٢٠١٥ ولقاءه رئيس الوزراء اليوناني (اليكسيس تسيبراس) الذي أشارة الى أهمية التعاون والبحث عن سبل لحل القضية الفلسطينية والظروف التي تواجه منطقة الشرق الاوسط مشدداً على أن اليونان تسعى الى لعب دور بناء لحل القضية الفلسطينية حلاً عادلاً وقابلاً للحياة ، مع تمسكه بأنشاء دولة فلسطينية سياديه وموحده مؤكداً أنه لايرى احلال السلام في الشرق الاوسط ممكناً دون حل القضية الفلسطينية، ومن جانبه أعربه الرئيس الفلسطيني عن أعتقاده بأن يؤدي حل القضية الفلسطينية الى حل مشكلة الارهاب الذي يهدد جميع الشعوب مؤكداً دعم فلسطين لمكافحة الارهاب .[٦][٩]

وبحضور الرئيس الفلسطيني ورئيس الوزراء اليوناني وكبار المسؤولين الدبلوماسيين واليونانين صوت البرلمان اليوناني بالاجماع لصالح الاعتراف بدولة فلسطين وقال

---

[٦] خالد سعيد زغلول ،أوربا وأسرائيل... علاقات متوترة؟، مجلة السياسة الدولية ،مركز الاهرام ،القاهرة ، العدد ١٧٩، سنة ٢٠١٠ ، ص١١١.

[٦] مجلة فرنسية : الاتفاق العسكري بين يونان وأسرائيل غريب ولكن ليس مفاجئاً ، الموقع الالكتروني مصر س ، ٩ أب ٢٠١٥.

[٦] تسيبراس : حل قضية فلسطين مفتاح للسلام للشرق الاوسط ،الموقع الالكتروني للقناة الفضائية ، RT Arabic، ٢١ كانون الاول ٢٠١٥.

رئيس البرلمان اليوناني (نيكوس فوتسيس) أن كافة أحزاب البرلمان صوتت لصالح هذا القرار الذي يدعو الحكومة اليونانية الى أتخاذ الاجراءات المناسبة للاعتراف بدولة فلسطين وتشجيع الجهود الدبلوماسية لاستئناف مباحثات السلام في المنطقة، ووصف الرئيس الفلسطيني التصويت ب(التاريخي) مؤكداً حرص فلسطين على تنمية وأزدهار علاقات الصداقة التاريخية مثمناً موقف اليونان الثابت والمبدئي مع الشعب الفلسطيني في جميع المراحل ، كما أعلن رئيس الوزراء اليوناني في ختام المباحثات الفلسطينية اليونانية جعل أسم فلسطين رسمياً في الوثائق اليونانية ليحل محل السلطة الفلسطينية المستخدم . ولما تقدم فأن قبرص تؤيد بشكل تلقائي الموقف اليوناني. [٧]

رابعاً– أستنتاجات ونظرة مستقبلية

١– كانت أحداث الاسطول التركي في نهاية أيار عام ٢٠١٠ الى قطاع غزة المحاصر مؤشر على تصدع الملف الاستراتيجي بين تركيا واسرائيل ، وبعد ثلاثة أشهر من هذه الحادثة دفع الجيش وأجهزة الامن اليونانية القيادة السياسية نحو التقرب من أسرائيل ، والظاهر كانت الازمة الاقتصادية في اليونان عاملاً أخر في قرار الحكومة اليونانية وعلى رأسها رئيس الوزراء السابق (يورغوس بابندريو) بعد عقود عدة من السياسة المؤيده للعرب ، الا انهم أكتشفو عدم تلقيهم مساعدة أقتصادية او أستثمارات أخرى تعينهم من الدول العربية،بما يعني أن اليونان قد خاب أملها في العرب. [١]

٢– أن التوتر الذي يوصف بالازمة بين تركيا وأسرائيل ليس مرده حادثة السفينه مرمره وتداعياته ، بل سببه التناقض بين الرؤيتين التركية والاسرائيلية، وما حادث السفينه سوى حادثة ادت الى رفع مستوى التوتر الى حدوده القصوى، وقامت أسرائيل على أقرار خطة مستقبلية تهدف الى تكثيف الضغوط على تركيا من أجل أجبارها على تغيير توجهاتها السياسية الجديده، وذلك من خلال عزلها ومحاصرتها واللعب في محيطها، ووفقاً لذلك تعمل أسرائيل على فتح جبهات عدة ضد تركيا، بدءاً من تكثيف التعاون مع الاحزاب الكردية المناوئه لتركيا، مروراً بأرمينيا وتحريك ملف مذابح الارمن المنسي

[٧] البرلمان اليوناني يعترف بدولة فلسطين ، جريدة السفير ، ٢٢ كانون الاول ٢٠١٥.

[٧] باراك رابيد ،حلف أستخباري جديد : أسرائيل واليونان وبلغاريا ضد تركيا ، صحف عبرية /القدس ،٢٧ /٢٨ تشرين الثاني ٢٠١٠ .

ثم تحريك اللوبي اليهودي في الكونكرس الامريكي الذي دفع الرئيس الامريكي باراك أوباما الى توجيه تحذير ضمني الى تركيا على خلفية مواقفها الداعمه لايران وانتقاد أسرائيل، فضلاً عن سعي أسرائيل للتحالف الاستراتيجي والعسكري مع اليونان وجعلها بديلاً سياحياً لاستضافة مليون أسرائيلي، وهي أشارات لتركيا بأن امام أسرائيل خيارات وبدائل عن تركيا في جميع المجالات، واذا كان التحالف التركي مع أسرائيل لم يعد ذا أهمية من المنظور الاستراتيجي التركي، فعلى تركيا أن تدرك جيداً أن عدم التحالف مع أسرائيل سيكلفها خسائر كبيرة على مستويات شتى، وبجميع الاحوال أن تركيا غير مستعده حالياً للتضحية بدورها الاقليمي ولا التراجع عن سياستها الخارجية ، ومن المتوقع أستمرار التوتر بينهما ليس لاسباب أيدولوجية بل لان سياسة تركيا بالانفتاح على دول الجوار التي تبناها حزب العدالة والتنمية التركي لابد أن يصطدم بسياسة الهيمنه والتوسع والسيطرة الاسرائيلية ، حتى ولو حصل أنفراج في العلاقة ، لان أسرائيل اصبح لها صوت عالي ومسموع بعد الانكفاء الذي حصل بعدة دول عربية.

بل أصبحت أسرائيل تصَرح وتجتمع لاول مرة في مرتفعات الجولان السورية المحتلة.[٧] [٣]

٣- تبرع أسرائيل في أغتنام الفرص وتضع اساساً لما قد تصبح أنتصارات أستراتيجية مستقبلية، وأن عدم المبالغة في تحركات أسرائيل المحسوبة مع اليونان وقبرص بل مع دول البلقان بصورة عامة لايعني بالضرورة التقليل من أهميتها ، بسبب أن هذه الدول مقارنة بتركيا أكثر ضعفاً وتعاني من أزمات مالية ضخمة وسياساتها المتعثرة بحكم أزماتها ولها مصالح أستراتيجية في أنابيب الطاقة مع تركيا.[٤]

٤- تطَلع أسرائيل المتواصل للبحث عن حلفاء جدد خارج محيطها الاقليمي لخصوصية الحالة الاسرائيلية في النشوء والبقاء، والتي فرضت على الدولة العبرية الدوران في فلك البحث الابدي والدؤوب عن علاقات مع حلفاء او شركاء تحايلاً عن

---

[٧] فاتن نصار ،تركيا وأسرائيل ..محددات المستقبل ،مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام ، القاهرة ،العدد ١٨٢ لسنة ٢٠١٠، ص١٥٤.

[٧] القناة الفضائية الفرنسية ٢٤ ،١ نيسان ٢٠١٦.

[٧] د.أحمد جميل عزم ، مصدر سابق.

أشكالية القصور الوجودي العالق بها والناجم عن سياج القطيعة المفروض عليها من جيرانها.

٥- من المنظور الاسرائيلي أن تعزيز أواصر التحالف مع اليونان وقبرص هو مكسب للاطراف الثلاثة، وأن كتلة جيبوسياسية جديدة أخذه في الظهور لها أهمية عسكرية وسياسية وثقل ملحوظ موازناً للطموحات التركية ، ومن شأن علاقات أقوى تحفز تركيا على أبداء المزيد من المرونه في مفاوضات تطبيع العلاقات بين تركيا وأسرائيل التي وصلت الى مراحل متقدمة .

٦- منذ حصول تطور في العلاقات الاسرائيلية اليونانية ظلت اليونان قلقة من أنه اذا جرى تطبيع العلاقات بين أسرائيل وتركيا فستدفع اليونان الثمن ، حينها أبدت أسرائيل تأكيد محاولاتها التخفيف من هذه المخاوف ، مشدده على علاقاتها مع اليونان راسخة ولن تتأثر باتصالاتها مع تركيا ، وتفضل الاطراف الثلاثة تسليط الضوء على التعاون في مجال الطاقة بدلاً من تسليطه على العلاقات العسكرية ، كما أن أسرائيل لايقين لها بشأن مقدار الغاز الذي سيكون متاحاً ، وأمكانية تصديره والى أية جهه سيصدر وبأي وسيلة، وأن أقامة مشروع لخط أنابيب يربط الدول الثلاثة سيكون تنفيذه شديد التعقيد من الناحية الفنية، وقد تصل كلفته المادية الى مايقارب (١٠) مليارات دولار ، ومازالت مسألة الغاز نظرية ، ومما يعقد الامر أكثر هو الاهتمام الذي تبديه شركات تركية بالغاز الطبيعي الاسرائيلي.

٧- أن الزيارات المتكرره بين المسؤولين الاسرائيلين واليونانين جاءت متأخرة جداً، فاليونان كانت تعد نفسها صديقاً للعرب وكسرة فجأةً حاجز الخجل على أمل بعض المكاسب الاقتصادية والسياسية ، مؤكده أن هذه العلاقة لاتضر بالعالم العربي، ويبدو أن المسؤولين اليونانين كأنهم ضمنوا وجود وأستخراج كميات كبيره من الطاقة في المناطق البحرية اليونانية والقبرصية، وكانت هذه المخزونات الموعوده أحد اسس

---

[٧] بشير عبد الفتاح ،التحالفات البديلة والعلاقات التركية – الاسرائيلية ، مجلة السياسة الدولية ، مركز الاهرام ، القاهرة ، العدد ١٨٣ لسنة ٢٠١١ ،ص١٤٥.

[٧] أرييه ميكل ، مصدر سابق .

[٧] المصدر نفسه .

التقارب بين الدول الثلاثه، وبالوقت ذاته سبباً في التباعد مع تركيا كونها ترفض تنقيب الشركات الامريكية والاسرائيلية في المياه القبرصية، معتبره أن هذه العمليات تعدياً على حدود القبارصه الاتراك ، كما أن تركيا تقوم بعملية سبر في مياه بحر أيجه والقسم الشمالي من قبرص الامر الذي اغضب كل من اليونان وقبرص ،ويبدو أن التقديرات في مخزون الطاقة المؤملة في المنطقة هي تقديرات أعلامية لاتستند الى رأي علمي دقيق بخاصة أن الصحف اليونانية قد أمتلئت بتقديرات خيالية ، ويمكن عدها محاولة من اليونان كي يتخلص الاوربين من اعتمادهم على الغاز الروسي ، وبجميع الاحوال لو ثبت وجود هذه الكميات بحسب تقديراتهم فهي تمثل (١١%) من مخزون مصر و(١،٥%) من مخزونات روسيا و(٠،٤%) من الكميات المؤكدة عالمياً أو (٠،١٥%) من الكميات المقدرة عالمياً، لاسيما أن نقل الغاز الاسرائيلي الى أوربا عبراليونان يتجاهل المخزون المصري والجزائري والليبي الذي تزود أوربا بكميات كبيره منه ، وتكاد تكون هذه الضجة التي اثيرت عمداً بهدف جر اليونان في ضعف لحظات تاريخها الحديث الى محور أسرائيل وأجندتها مما سيكون له اثار ضارة على علاقاتها مع الدول وخصوصاً العالم العربي.[٧] [٨]

٨- ثمه تحديات لاسرائيل واليونان تحول دون أعتبار اليونان بديلاً عن تركيا في الاستراتيجية الاسرائيلية ، لعل ابرزها تضاءل العائد الاقتصادي المتوقع من تجارة مبيعات السلاح الاسرائيلي لليونان وقبرص ، فضلاً عن تضاءل العائد الجيوستراتيجي من التعاون العسكري مع أسرائيل على خلفية ضيق المجال الجوي الخاص بها وبعده عن أيران والدول العربية مقارنة بنظيره التركي ، فضلاً عن تقلص فرص الدعم السياسي والدعائي المتوقع للاسرائيل من اليونان وقبرص في ضوء مواقفهما المعروفة من الصراع العربي – الاسرائيلي والتي تميل الى دعم الحقوق العربية ، فضلاً عن أرتباط هاتين الدولتين بالاتحاد الاوربي أكثر من الولايات المتحدة الامريكية على نحو ربما يحد من

[٧] شادي الايوبي ،العلاقات الاقتصادية بين أثينا وتل أبيب ،جريدة الحياة ،١٠ أغسطس ٢٠١٢.

قدرة أمريكا على ممارسة الضغوط عليهما وحملهما على التجاوب مع المطالب الاسرائيلية مثلما هو الحال نوعاً ما بالنسبة لتركيا .[٩]

الملخص

حتى وقت قريب ينتاب إسرائيل قلق من المواقف المعلنة للحكومة اليونانية المساندة للقضية الفلسطينية وبالوقت ذاته المواقف العربية الداعمة للقبارصة، ولكن المتغيرات الإقليمية الأخيرة في بعض الدول العربية ساعدت في تحسين البيئة الاستراتيجية الإسرائيلية وقطفت ثمارها بعد أن أصبح الشرق الأوسط أكثر تعقيداً بسبب الحضور الروسي والنشاط التركي وزيادة العمليات الإرهابية والجماعات المتشددة والصراع على الطاقة، مما أعطى مؤشرات للقادة الإسرائيليين انه لزاماً عليهم التحرك الاستراتيجي لتلافي المتغيرات التي ستؤثر على الثوابت الاستراتيجية الإسرائيلية التي وضعت في العقود المنصرمة، اذ ركزت إسرائيل على ادامة تعزيز علاقاتها مع الجوار القريب بخاصة بعد الازمة التي تفاقمت مع تركيا عام ٢٠١٠ بشأن اسطول الحرية وما تعنيه هذه العلاقة لتركيا والتي من شأنها ان تحفز تركيا على ابداء المزيد من المرونة فضلا عن تأكيد إسرائيل لوجودها وتوسيع مجالها الحيوي والعمل بكل حرية طالما هو قريب منها وللوطن العربي والذي يساعدها في تطوير حركتها الاستراتيجية العسكرية التوسعية الداعمة لوجودها، فضلاً عن ذلك ان اكتشاف مخزونات الطاقة في البحر الأبيض المتوسط تأتي ضمن المؤشرات الداعمة للتوجهات الإسرائيلية تجاه اليونان وقبرص والتي هي بالتأكيد تساعد على اثارة قلق تركيا اخذين بالحسبان معاناة اليونان من مشاكل اقتصادية معقدة تحتاج الى من يعينها.

Abstract :

[٧] بشير عبد الفتاح ،مصدر سابق ، ص ١٤٦.

Until recently, Israel is concerned of the declared positions of the Greek government supporting for Palestinian cause as well as Arab positions supporting Cypriots, but recent regional changes in some Arab countries helped in improving Israel's strategic environment and pays off as the Middle East has become more complicated due to Russian presence, Turkish activity, increase of terrorist attacks, militant groups and the struggle for power.

These indicatorspushed Israeli leaders to defend the Israelistrategy by moving to avoid variables that will affect constants that have been developed in the past decades,as Israel focused on perpetuating the strength of its relations with the near neighbor especially after its crisis with Turkey in 2010 on the freedom flotilla and what this relationship means for Turkey and that would motivate Turkey to show more flexibility as well as confirming the Israeli existence, expanding its vital area and work freely as long as it is close to it and to the Arab world, helping in the development of the strategic movement of military expansionism in support of its existence, as well as the discovery of energy stocks in the Mediterranean is part of the supporting indicators of Israeli attitudes toward Greece and Cyprus, which are certainly helping to stir Turkish concerns, taking in consideration the suffering of Greece from the complex economic problems that needs assistance.